

تدریس الدروس

(۳)



*



علی احمد نیاسی



مکتبہ تعلیمات اسلام لکھنؤ

الجزء الثالث

من

محررين للدروس

لعلی احمد الکیانی الندی

غنی بنشره

ادارة تعالیٰ یوملا سلام

(۳۸) امین آباد پارک، لکھنؤ

۱۲-۲۰

۱۹۵۶

تمت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ
عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِہٖ وَآصْحَابِہٖ اٰجَمِیْنَ

ادارہ تعلیمات اسلام نے عربی زبان کی تعلیم کا جو اسلوب اختیار کیا ہے وہ
اب چنداں محتاج تعارف میں ہے۔ قارئین کرام واقف ہیں کہ ادارہ کے سلسلہ
نصاب میں اصول و قواعد کو ازبر کرانے کے بجائے اُن کے استعمال کی مشق
کرائی گئی ہے اور الفاظ کو دہانے کے بجائے کوشش کی گئی ہے کہ بار بار نظر سے
گزر کر از خود یاد ہو جائیں، اس مقصد کے میں نظر ہر درسی کتاب کے ساتھ
تمرین الدروس کے نام سے ایک ایسی کتاب شائع کی جاتی ہے جس میں نئے
الفاظ کے بجائے پچھلے پڑھے ہوئے الفاظ سے مفید مضامین مرتب کئے جاتے
ہیں۔ اب تک تمرین الدروس کے دو حصے شائع ہو چکے ہیں جن میں روزمرہ کی
ضروریات اہم دینی مسائل اور تاریخ اسلام کے بنیادی حالات پر مضامین
لکھے گئے ہیں، اب اس سلسلہ کی تیسری کتاب شائع ہو رہی ہے، اس میں ہر
دور و دور ہر طبقہ کے نامور مسلمانوں کے حالات اور کارنامے بیان کئے گئے
ہیں تاکہ عربی رانی کے ساتھ ان مشاہیر اسلام سے بھی واقفیت ہو جن کے
تذکرے تاریخ کے ادراک کی دینت ہیں، خدا کرے کہ کوشش مقبول ہو
اور قارئین کے دل میں اسلام کا درد اور خدمت نبوی کی تڑپ پیدا ہو۔ فقط

عبدالسلام قدوائی ندوی
ادارہ تعلیمات اسلام لاہور

۱۲ شعبان ۱۳۸۵ھ

۳۱ جولائی ۱۹۶۴ء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيِّدُ نَابِلٍ كُلِّ رَضْوٍ لَلَّهِ عَلَيْهِ

لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ النَّاسُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ لَا نَبِيَّاءَ بِأَبَائِهِمْ
مِنْ عَذْرِ عَقْلِ وَلَا حَقِّقَةٍ وَتَتَّبِعُونَ حُطُوءَاتِ
السَّيْطَانِ وَلَمْ تَكُنْ سَيِّئَةً إِلَّا وَهُمْ يَقْتَرِنُونَ بِهَا
مِنْ عَذْرِ خَوْفٍ وَلَا حَقِيَاءٍ -

كَانُوا يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ هَامًا وَيُسَيِّمُونَ الْجَوَالِيسَ
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِالْعَهْدِ يُحْلُونَ كُلَّ حَرٍّ فِي
يَتَّبِعُونَ نَعَصُهُمْ بَعْضًا يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ
وَيَتَشَاغَلُونَ بِأَعْمَالٍ شَبِيعَةٍ مِنَ الْبَذَنِ وَالْفُسُوقِ
وَكَانُوا مُؤَلَّعِينَ بِالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْجُمُكَةِ كَانَتْ
عَلَيْهِمْ عَيْفَةٌ حَقٌّ عَلَى عَيْفَةِ الْبَهَائِمِ حَبَبُهُمْ عَلَى

غَائِبِهِمْ لَا يَنْشَوْنَ غَائِبَةً وَلَا يَرْجُونَ مَعَادًا .
 لَقَدْ عَهِدَ إِلَهُكُمْ عَلَى سَمْعِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 التَّوْحِيدِ وَأَمَرَهُمْ بِالصِّدْقِ وَالْإِيمَةِ وَالْعَقَائِدِ
 وَهَاتَهُمْ عَنْ قَوْلِ الزُّورِ وَآكِلِ الْأَمْوَالِ بِالْغَاطِلِ
 فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَا تَهْمُكَ كَانُوا أَسَدًا حُبًّا يَمَسَا
 أَلْفَا عَلَيْهِ الْإِبَاهِيمُ فَكَانَ الرَّسُولُ يَدُوهُمْ
 وَهُمْ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَلَا يَرْشِدُونَ بَلْ
 كَانُوا يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ .
 وَالَّذِينَ آمَنُوا قَدْ يَدْعَانِ أَكْثَرَهُمْ ضُفْعَاءَ
 فُكْرَةٍ حَفَاءَ عُرْقٍ رِعَاءَ النَّعَاءِ لَا يَسْتَيْسِرُ لَهُمْ
 مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا جَشَبَ وَلَا مِنَ الْإِبَاسِ إِلَّا
 مَا حَشَنَ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ وَ
 يَقُولُونَ أَهْلُ كَلَامِ الَّذِينَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ
 بَيْنِنَا - وَكَانُوا يُؤْذُوهُمْ وَيَهْيَبُونَ لَهُمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ وَأَنْفَعَ عَلَيْهِمْ صَبْرًا
 فَصَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ وَكَمْ يَنْتَدَى
 أَحَدُهُمْ سُبْحَةً لِلَّهِ لَا تَهْمُكَ كَانُوا لَا يَمْنَعُونَ

فِيمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَعْتَكُمُونَ آبَ
اللَّهِ لَا يَدْرِيهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .

كَانَ سَيِّدُ نَابِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا مِنْ
أَوَّلِ مَنْ اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَصَدَّقَهُ وَأَمَنَ بِهِ وَهُوَ سَبْعَةُ نَحْرٍ، أَبُو بَكْرٍ
وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَعَبَّاسٌ وَالْمُقَدَّادُ وَصَهْبَتُ
وَيَلَالُ، أَسْرَعَ هَوًّا وَأَبْطَأَ خَيْرًا هُمُ وَكَانَ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنَعَةٌ وَرِصَّةٌ يَدُ نَعْمَ
عَنْهُ بَعْضُ الْآذَى مِنَ الْكُفَّارِ إِلَّا يَلَالًا فَإِنَّهُ
كَانَ أَضْعَفَهُمْ لَا مَا يَنْعَى لَهُ وَلَا نَاصِرَ وَكَانَ
عَبْدًا لِأُمِّيَّةٍ فَكَانَ الْكُفَّارُ يُفْتِنُونَهُ وَيُجِيلُونَهُ
مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَيَكُونُونَ سُوءَ الْعَدَايِ،
كَانُوا يَلْتَمِسُونَهُ مِنْ الْحَدِيدِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى
الْيَوْمِ إِنْ يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ لَا
يَزَالُ يَقُولُ "أَحَدٌ أَحَدٌ"

وَكَانَ الْمُسْرُكُونَ إِذَا اسْتَدَّاتِ الشَّمْسُ وَ
هَبَّتِ الشُّبُورُ يُلْتَمِسُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَقْبَعُونَ
فِيهَا

عَلَى صَدْرِهِ قَهْقَرَةٌ عَظِيمَةٌ يَتَحَرَّكُ مِنْ مَوْضِعِهِ
ثُمَّ يَقُولُونَ لَهُ لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ وَتَعْبُدَ الْأَلِهَ وَالْعُزَّى .

وَلَكِنْ قَدْ خَالَطَ قَلْبُهُ بِشَاكٍ الْإِيمَانِ
فَيَعْبُدُ عَلَى كُلِّ ذِيْلَةٍ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ "أَحَدٌ
أَحَدٌ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَى بَرَكَةَ الْبَلَاءِ وَالشَّدَّةِ
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لَهُ "وَيَحْرُثُونَ
عَلَيْهِ كَيْفَ يُزِيلُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَشَدَّ حُزْناً وَقَلَمًا فَقَالَ يَوْمَئِذٍ
لَا بِي بَكْرٍ لَوْ كَانَ عِنْدِي مَالٌ لَا خَشْفَتُ بِهِ لَأَلا
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ آوَدَ ذَالِقًا مِنْ تَبَرُّحٍ
فَتَمَرَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يُعَدُّ فَقَالَ لَا سَمِيَّةَ "أَلَا
تَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْمُسْكِينِ" قَالَ - أَمْسَتْ
أَشَدَّ نَاحًا فَانْقَرَضَ عَنْهَا تَرَى "فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ
عِنْدِي عَلَيْكَ أَسْوَدُ أَحْمَلُهُ مِثْلَهُ فِي آخِرَتِي عَلَى
وَيْلِكَ أُعْطِيكَ بِهِ فَتَرَأَيْتَ بِذَلِكَ قَدْ شَتَرَكَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَلَامَةٍ لَهُ وَأَطْلَقَهُ .

فَكَانَ يَحْتَضِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرَافِقُهُ سَهْرًا وَحَصْرًا وَشَهِيدًا مَعَهُ جَمِيعُ الْعَرَبِ وَآلِ
وَقَتْلَ سَيِّدَةِ الْأُمَيَّةِ بَنِي حُلَيْفٍ فِي عَزْوَةٍ بَدْرٍ وَمِثْلَ
فِي هَلْبَةِ الْعَزْوَةِ مِنْ رُؤُوسِ الْكُفَرَةِ أَبُو جَهْلٍ
وَعُدْبَةُ وَشَيْبَةُ وَغَيْرُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ مَنْظَرًا عَجِيبًا
تَذَكَّرَ الصَّحَابَةُ أَيُّهَا فَهَرُوا الْأُولَى وَمَا تَحْتَمِلُوا مِنْ
الْبُكَاءِ وَالْيَسَارَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -

هَيْبَةً أَلْزَمَ ذَلِكَ الرُّحْلَ حَتَّى
فَقَدْ أَوْسَدَتْ قَارِيَةً بِأَسْوَ

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَذِنَ لِي الْأَسْلَاحَ وَذَلِكَ نَدْمُكُمْ
هَيْبَةً كُلَّ أَذَانٍ - وَمَا زَالَ يُؤَذِّنُ فِي حُكْمِهِ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَّ فَيَنْتَحِلُ مَكَّةَ
وَحَلَّ بِهَا لِيَاكُفَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَمَرَ أَنْ يُؤَذِّنَ تَصْبِيحًا عَلَى سَهْوٍ الْكَلْبَةِ
وَأَنْ يَمْشُوا بِرَفْعٍ فَارْتَعَدَ الْكُفَرَةُ فِي حَوْسَاتٍ
هَيْبَةً وَجَعَلَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا
أَنْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْحَبَشَةِ.

وَلَمَّا تَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 آذَنَ بِإِلَاقٍ وَلَمْ يُدْفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَ لِي "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ" أَشَارَ لِي بِحُجْرَةٍ عَائِلَةٍ كَبَلَى النَّاسَ حَتَّى
 حَقَّقْتَهُمْ الْعَبْرَةَ .

وَلَمَّا كَانَ تَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرَادَ بِإِلَاقٍ أَنْ يُقَامَ الْمَدِينَةُ وَيُجْرَمَ مُبَاهِدًا
 فَاسْتَأْذَنَ أَبَا سَكْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ إِنْ
 كُنْتُ أَعْتَقْتَنِي لِنَفْسِي فَقَدْ لَكَ وَإِنْ كُنْتُ
 أَعْتَقْتَنِي إِلَيْكَ فَاشْتَرِ فِي فَقَالَ لَهُ لَا تُؤْذِنِي يَا بِلَالُ
 فَإِنِّي لَا أَحْتَمِلُ فِرَاقَكَ فَلَبِثَ فِي الْمَدِينَةِ وَآذَنَ
 فِي عَهْدِ أَبِي سَكْبٍ وَلَمَّا اسْتَفْهِمَتْ عُمَرُ اسْتَأْذَنَهُ
 وَأَلَمَ عَلَى الْحُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَذَنَ لَهُ عُمَرُ
 وَخَرَجَ فِي بُعُوثِ الشَّامِ لِيُقَاتِلَ الرُّومَ وَلَمَّا قَدِمَ
 عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ لِي يَبْلُغَ لَا فَطَلَبَ مِنْهُ
 أَنْ يُؤْذِنَ فَأَذَنَ وَذَكَرَ النَّاسُ عَهْدَ الرَّسُولِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَاكَوا حَتَّى أَخْضَعُوا لِحُاسِهِمْ .

ثُمَّ أَقَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِدَّةً فِي الشَّامِ وَ
تَوَلَّى يَدِ مَشْقَى عِنْدَ بَابِ الصَّعِيْرِ

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ السَّابِقِينَ فِي الْأَسْلَامِ
وَكَانَ أَصْحَابُ بَيْتِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتُونَهُ
وَيَكْرِمُونَهُ كَانَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ "أَنْتَ نَكْرُ
سَيِّدَنَا وَآخِثُ سَيِّدَنَا" يَعْنِي بِأَلَاكَ وَلَهُ مَا أَرَادَ
أَنْ يَرْجِعَ حُطْبَ فِي بَيْتِ شَرِيْفٍ فَكَلَّمَ بِكَلَمَةٍ أَحَدًا
أَنْ يَنْزِلَ فِي حَتْمٍ مِنْ بَيْتِهِ .

وَقَدْ أُرِثَ عَيْنُ الْمَسِيحِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ يَا بِلَالُ يَوْمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْحَنَاقَةِ مَا دَخَلْتُ
الْجَنَّةَ قَطْرًا إِلَّا سَبَعْتُ حَشَنَةً فَتَلَّ أَتَاهُنِ إِيَّيْ دَخَلْتُ
الْبَارِحَةَ فَسَبَعْتُ حَشَنَةً فَتَلَّ قَالَ مَا أَحَدَنْتَ إِلَّا
تَوَاضَعْتُ وَمَلَيْتُ رَكَعَتَيْنِ قَالَ وَتَوَلَّى اللَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ .

الوليد بن عبد الملك

كَانَتْ مِدَّةُ الْوَلِيدِ عِنْدَ فِي حَبِيبِ الدَّوْلَةِ

الْمَوَدَّةُ بَيْنَ عَهْدِهِمْ اِسْتَعْتَبَ الْمُسْلِمُونَ الْاِسْلَامِيَّةَ
 اِسْتِغْنَاءَ عَظِيمًا لَا يُطْفِئُ لَهُ فِي الْقَادِرِ الْاِسْلَامِيَّ
 وَقَامَ بِاصْلَاحِ دَاخِلِي عَظِيمٍ فِي الْبِلَادِ وَاقْصَصَ
 عَلَى الرَّعِيَّةِ رَاحَةً تَامَّةً وَذَلِكَ لِأَنَّ آبَاءَهُ
 عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدْ مَهَّدَ لَهُ السَّبِيلَ فِي عَهْدِهِ
 وَهَرَمَ اَعْدَاءُ الدِّينِ وَكَثُرَ هَرَبُهُ كَامِلَةً نَكَمَ لِحُجُوكُمْ
 سَائِلًا وَلَمْ يُؤْقِظُوا فِئْتَةً - بَقِيَ بِالْخِلَافَةِ فِي
 الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ اَبُوهُ وَلَسْتَ رَجَعَهُ مِنْ دُونِهِ
 يَدُ مَشُوعَ لَمْ يَدْخُلْ مَثَلُهُ بَلْ صَدَعَ عَلَى مِثَرِ
 يَدُ مَشُوعَ وَخَطَبَ فِي النَّاسِ خُطْبَةً وَجِئْتُكَ وَتَمَّ
 مَرَّعٌ مِنْ خُطْبَتِهِ قَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَبَايَعُوهُ .

تَمَّ اَمْسُكَ الْوَلَدُ يَدُ عَزْلَى الْخِلَافَةِ كَانَتْ الْبِلَادُ
 اَمِينَةً مَطْمَئِنَّةً قَامَتْ بِاصْلَاحِ الطُّرُقِ وَتَسْهِيلِ
 السَّبِيلِ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَامِلُهُ
 بِالْمَدِينَةِ فِي تَسْهِيلِ الْبُلَايَا وَحَقْرِ الْاَبَارِ وَكَتَبَ
 إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ بِدَائِلِهَا .

وَكَانَ مَسْأَلًا إِلَى الْعِمَارَةِ بَنَى فِي عَهْدِهِ

أُنْبِيَّةٌ جَمِيلَةٌ مَسَاجِدُ كَثِيرَةٌ وَكَانَ الْقَاسِمُ فِي
 عَهْدِهِمْ يَنْتَقِلُ وَلَوْ فِي الْبَنَاءِ وَالْعِمَارَةِ وَمِنْ أَطْرَالِهِ
 الْعَظِيمَةِ بَنَاءُ الْمَسْجِدَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ. الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
 وَجَامِعِ دِمَشْقٍ فَقَدْ شَهِدَ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَمْرِهِ بِجَدِّهِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَ
 أَنْ يَتْلِيَهُمْ بِمَوْتِ أَزْوَاجِ الرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَتَلْفِيقَهَا بِالْمَسْجِدِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَشَرَّفَ دُورًا
 لِأَرْوَاحِهِمَا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَنْتَسِمَ زِينَتُهُ وَيَتَلَوَّنَ
 مَا شِئِيَ فِي رَوَاجِ فِي مِثْلَيْهَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْعُمَالِ وَ
 النَّبَايِينِ مِنَ السَّامِ وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ الْوُجْهِ
 يُعَلِّمُهُ اللَّهُ يُرِيدُ تَوْسِيْعَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَ
 طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعَيِّنَهُ فِي ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ
 أَلْفٍ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ عَائِلٍ وَمِنْ
 الْفُسَيْفَسَاءِ بِأَمْرٍ بَعِيْنٍ جَمَلًا - فَاسْتَلَمَ بَنَاتُهُ وَ
 أَدْخَلَتْ فِيهِ جَمِيعَ الْمُحْبِرَاتِ لِي لَا تَزُولَ الرُّسُولُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حُجْرَةٌ عَائِشَةُ كَانَتْ
 يَتَنَبَّأُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّهَا لَا تَمُوتُ حَتَّى يَمُوتَ فِي الْمَسْجِدِ

حَتَّى نَصَبَهُمْ وَجْهَهُ لِلْأَسْمَائِينَ يَسْتَقْبِلُونَهَا فِي صَلَاتِهِمْ
فَقَالُوا عَمْرُؤُا فِي ذَلِكَ وَفَدَاهَا أَلَا الْفَيْكُرُ أَنَّ ذَلِكَ
جَهَنَّمَا الْعَمَالِيَّةَ حَتَّى انْتَهَتْ بِزَوَائِجِهِ لَا يُمْكِنُ
لِاسْتِقْبَالِهَا فِي الصَّلَاةِ .

أَمَّا جَامِعُهُمْ فَهُوَ الْمَقْرُونُ فِي الْيَوْمِ بِالْجَامِعِ
الْمَيُومِ وَلَا يُنَالُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا عَلَى عَظَمَةِ
الدَّاءِ وَلِأَنَّ الْأَسْلَابَ مَيَّةً وَلَا يُنَالُ مِنْ مَعْنَى لِيَسْتَيَاحِينَ
يَا نُونُ لِزَيَارَتِهَا مِنْ أَقْطَارِ بَعِيدَةٍ .

وَكَانَ التَّوَلِيدُ مُعْسِيًا إِلَى الرَّعِيَّةِ مُشْفِقًا
عَلَيْهَا بِفَقْدِ أَحْوَالِهَا وَلَا يُقْصَرُ فِي إِدْرَاجِهَا وَمِنْ
حَسَنَاتِهِ الْعَظِيمَةِ أَنَّهُ تَمَّى الْمُحِبُّونَ مِنْ أَنْ يَطُوفُوا
بِأَكْثَرِ سَوَاقٍ وَيَسْأَلُوا النَّاسَ وَكُلَّ هُنَّ لَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ
مَا يَسُدُّ حَوَالَهُمْ وَيَقْوِمُ بِحَمَائِهِمْ وَأَعْطَى كُلَّ
مُتَعَدٍّ حَتَاهُ مَا وَكَّلَ مِنْهُ يَرْفَعُهُ .

وَأَعْنَى بِتَعْلِيلِهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لِأَعْيُنِ
خَامِلَاتِهِ عَمْدَةً تُسَكِّلُ الْقُلُوبَ وَآخِرُهَا لِلْقُرْآنِ
وَالْمَعَالِدِ إِيْقَابًا شَهْرِيًّا وَكَانَ يُعْطَى عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ
أَبُو الْحَرَّاهِ

عَطَا يَا عَظِيمَةً .

وَبَدُلَ عَلَى حُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لِلْعُلَمَاءِ آثَةً لَنَا
 وَصَلَ الْمَدِينَةَ وَحَلَّ الْمَسْجِدَ يَنْطُرُ إِلَى بَنَاتِهِ
 وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَهُ فَلَمَّا وَحَلَّ
 الْوَلِيدُ الْمَسْجِدَ أَخْرَجَ الْقَاسِمَ مِنْهُ وَلَمْ يُولُفْ
 فِيهِ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لَمْ يَجْعَلْهُ أَحَدًا
 مِنَ الْحَرَسِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَفِيلَ لَهُ لَوْ قُتِلَ قَاتِلُ
 أَنْ يَقُومَ قَبْلَ الْوَلَدِ الْوَلَدُ يَكُونُ فِيهِ وَفِيلَ لَهُ
 لَوْ سَلِمَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَاتِلُ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ
 - وَكَانَ عُمَرُ يَتَأَنَّى أَنْ يَرَاهُ الْوَلِيدُ فَتَقَرَّرَ عَلَى
 لَهُ بِسُوءٍ فَكَانَ يَحْدِثُ بِهِ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَوَقَعَ
 بَصَرُ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ وَقَالَ "مَنْ ذَاكَ الْخَبَالِيسُ" - ؟
 أَهْلُ الشُّبُهَةِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ - ؟ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ طَعِيفُ الْبَصَرِ وَكَوْنِ عَلَيْهِمْ مَكَانُكَ
 لَقَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ ، قَالَ الْوَلِيدُ كَيْدَ عِلْمِكَ خَالَهُ
 وَتَحَنُّنَ تَأْمِينِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ
 أَتَى عَلَى سَعِيدٍ وَسَلَّمَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ كَيْفَ أَتَيْتَ

أَيُّهَا الصَّيِّغُ؛ لَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكَأَمْ يَحْزَنُ فِي مَنْ
مَوْضِعِهِ وَكَأَمْ يَقُومُ وَقَالَ بِخَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَيْفَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ حَالُهُ -
قَالَ الْوَلِيدُ حَتَّى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ
وَهُوَ يَقُولُ لِعَمْرٍ هَذِهِ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِي.

طارق بن زياد

طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ أَشْهَرِ الْقَوَادِمِ الْمُسْلِمِينَ
أَبُو حَسْبٍ فِي قَوْمِهِ يَلَاذِمُ الْأَنْدُلُسَ وَفَتَلَمَّ
بِهَا لَيْلَةً فَاجْعَلَ فِي الْقَارِيَةِ فِي الْبَسَاتِينِ وَالْعُجْبَانِ
لَمَّا خَلَعَ الْمُسْلِمُونَ يَلَاذِمُ الْقَارِيَةَ كُلَّهَا قَاتَتْ
أَنْفُسُهُمْ فِي قَوْمِهِ يَلَاذِمُ الْأَنْدُلُسَ وَقَدْ سَمِعُوا بِخَيْرِهَا
فَمَا يَزَالُونَ الْحَتَّى لَيْلَةً وَكَانَ مُوسَى بْنُ
نَصْرٍ قَاتِلًا عَلَى الْقَارِيَةِ إِذْ ذَاكَ كَانَتْ مَوْلَاهُ
طَرِيقًا فِي حَبِيشٍ قَلِيلٍ لِيَعْلَمَ عِلْمَهَا وَيَضْرِبَ لَهَا
يَحْتَبِهَا فَذَهَبَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِخَيْرِهَا فَصَدَّقَ مَا
سَمِعَهُ مُوسَى مِنْ خَصْمٍ يَلَاذِمُ الْأَنْدُلُسَ وَهُوَ يَلَاذِمُ

وَمَتَا هُوَ بِالْعَبَاجِ -

فَأَرْسَلَ مَوْلَاهُ طَارِقًا فِي جَنَاشٍ مِنَ الْبُزْبِ
 فَكَتَبَ الْبَحْثُ مِنْ سَهْلَةٍ إِلَى الْجَزِيَّةِ الْخَضْرَاءِ وَ
 تَوَلَّى مَجْبَلٍ يُعْرِفُ الْبُزْبَ "مَجْبَلُ الطَّارِقِ" -
 وَيُقَالُ إِنَّ طَارِقًا لَمَّا تَوَلَّى آخِرَةَ الْفُلْكِ يَسْقُو
 بِعِدَّتِ لَفْسِهِ بِالْفَرَارِ وَمَا زَالَ طَارِقٌ يَتَقَدَّمُ وَ
 يَفْتَنُّ بَلَدًا لَعَنَ تِلْكَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى "طَلِيْطَلَةَ"
 وَهِيَ إِصْبَهَةُ الْأَنْدَلُسِ وَكَانَ مِيَالُ الْأَنْدَلُسِ
 "لَزِيْنُ" قَدْ فَهَمَ عَدُوًّا لَهُ وَخَرَجَ عَسِيرَ
 الْعَاصِمَةِ وَخَلَفَ رَحْلًا يُقَالُ لَهُ "تَنْ مِيْرُ" وَ
 اسْتَنَادَ إِلَيْهِ أُمُومٌ مُنْجِمٌ فَلَمَّا تَوَلَّى طَارِقٌ بَابَ
 الْأَنْدَلُسِ كَتَبَ تَنْ مِيْرُ إِلَى لَزِيْنِ الْمَلِكِ لِيَأْتِيَهُ
 "قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِيْنَا قَوْمٌ لَا تَنْدَرِي مِنَ السَّمَاءِ هُمْ
 أَمْرٌ مِنَ الْأَرْضِ" فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ لَزِيْنُ رَاجَعَ
 هُنَّ مَقْصِدِيَّةً وَاسْتَرْجَعَ إِلَى الْعَاصِمَةِ فَكَتَبَ إِلَى
 أُمْرَاءِ الْأَمْصَارِ يَسْتَعِينُ بِهِمْ فِي هَذَا الْبَلَاءِ ثُمَّ
 أَتَبَلَ فِي جَنَاشٍ عَظِيمٍ عَدُوًّا سَبْعُونَ أَلْفَ قَارِي

أَوْ مِائَةً أَلْفَ قَارِسٍ وَكَانَ فِي حَبِيشٍ طَائِفًا كُنَّا
 نَرَى يَمْلَأُ الْإِنْدُلُسَ سَبْعَةُ أَلْفٍ قَارِسٍ ثُمَّ
 أَمَدَهُ مُوسَى عَشْرَةَ أَلْفٍ قَارِسٍ فَأَضْبَحَهُمْ جُنْدُ
 الْمُسْلِمِينَ إِشْمَى عَشْرَ أَلْفٍ قَارِسٍ .

وَكُنَّا بَلَعَمَ طَائِفًا دُرَيْقًا لَنَا رِيقٌ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ
 مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَآشَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
 آيَةُ الْمَقَرِّ أَتَمُّ مِنْ وَرَائِكُمْ وَالْعَدُوُّ أَمَّاكُمْ
 فَلَيْسَ تَكُونُوا لِلَّهِ إِلَّا الصِّدْقُ وَالْحَقُّ وَالْعِلْمُ
 وَالْكَوْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ بَرٌّ أَضْيَعُ مِنَ الْآيَاتِ
 فِي مَا دُونَهَا وَاللَّيْثُ وَالْشَّيْطَانُ وَتَدَا سَتَقْبَلُكُمْ عَدُوُّكُمْ بِحَيْثُ
 وَأَسْلَحَتُهُمْ وَأَفْوَاهُهُمْ مَوْدُورَةٌ وَأَسْتَوْكَلا وَمَنْ
 تَكُمُ إِلَّا سَيُؤْتِيكُمْ وَلَا أَفْوَاهُ إِلَّا مَا تَسْمَعُونَ صَوْرَةً
 مِنْ آيَاتِي أَعْدَايَكُمْ وَإِنْ إِمْدَانٌ يَكُمُ إِلَّا يَأْمُرُ
 عَلَى إِيْتَابِكُمْ وَلَمْ تُبْعِرُوا لَكُمْ أَمْرًا وَهَبَتْ
 بِحُكْمٍ وَاحْتَرَقَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ فَأَذْهَبُوا عَنْ
 أَنْفُسِكُمْ حَتَّى لَا يَنْهَدُوا الْعَاقِبَةَ بِمَا حَزَنُوا هَذَا
 الطَّاعِيَةَ وَلَمْ لَا يَنْهَدُوا النَّهْضَةَ فِيهِمْ كَمَا يَكُونُ

إِنْ سَمِعْتُمْ لَا نَفْسَكُمْ بِالنُّبُوتِ وَإِنْ لَمْ تُعَذِّبْكُمْ
 أَمْراً أَنَا عَنْهُ بِمَقْوُوفٍ وَأَعْلَمُوا أَن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ
 وَأَن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ .

فَإِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْآلَةِ لَقَدْ قَلْبُوا إِسْمَتَكُمْ
 بِالْأَمْرِ فِي الْآلَةِ طَوِيلًا وَقَدْ لَقَّبَكُمْ الْوَلِيدُ
 بِنُ عَتِيدِ الْمَلِكِ مِنَ الْآلَةِ بَطَالِ عُرْبَانًا وَمَا ضَبَّكُمْ
 لِلْمَلِكِ هَلَاكِ الْحَزْبِ يَرَى أَهْمًا وَأَخْتَانًا لِقَاءَ
 مِنْهُ يَتَّبَعُكُمْ وَتَسَامِيَكُمْ لِيَكُونَ حَظُّهُ مَعَكُمْ
 ثَوَابِ اللَّهِ عَلَى إِعْلَاءِ كَلْبَتِهِ وَأَهْلِيهِ
 يَهْلِكُ الْحَزْبُ يَرَى وَيَكُونُ مَعَكُمْ مَا خَالِصًا لَكُمْ مِنْ
 دُونِهِ وَمِنْ دُونِ الْمُتَلَبِّينَ سَوَاءَكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى فِي
 إِنْجَابِكُمْ عَلَى مَا يَكُونُ كَكُمْ ذِكْرًا فِي الدَّارَيْنِ .

بَلَّغْتُ هَلَاكِ الْحُطْبَةِ مِنْ نَفْسِ الْجَيْشِ وَأَقْرَبُ
 فِيهِمْ تَابِئًا عَظِيمًا فَتَهَضُّوا لِقَاءَ كَدَرِ يَوْمٍ وَ
 أَصْحَابِهِ كَلَّمَ ثَلَاثَ الْفِئَتَيْنِ نَزَلَ طَارِقٌ وَ
 أَصْحَابُهُ تَبَاؤُوا لَيْلَهُمْ فِي حَرْبٍ إِلَى الصُّبْحِ وَلَمَّا
 مَكَمَ بِيَاضِ الصُّبْحِ بَرَزَ كَدَرُ يَوْمٍ وَشَطُّ الْهَوَى

فِي سِرِّي بَيْنَ وَابَتَيْنِ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مُكَلَّلَةٌ بِالْأَمْزِ
وَالْيَا قُوتِ وَالزَّبْرُجَدِ وَالْأَمْزَاءُ عَنْ يَمِينِهِ وَ
يَسَارِهِ فَأَحْتَشَدُوا لِيَلْتَأَ طَارِقٌ وَغَرَّ تَهْمُكَ كَوْكَبُ
لُحُودِهِمْ فَكَلِمَ يَحْمِلُهَا بَطَارِقٌ وَأَمْعَاهُ وَقَدْ كَانُوا
كَالِقَامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي سَوَادِ الْعَدُوِّ .

وَأَنْبَل طَارِقٌ وَأَمْعَاهُ قُوتٌ رُؤُوسُهُمُ
الْعَسَائِرُ الْبَيْضُ وَبِأَيْدِيهِمُ الْقِيُومُ الْعَرَبِيَّةُ
وَقَدْ تَقَلَّدُوا السُّيُوفَ وَاعْتَقَلُوا الرِّمَاحَ .

فَانْظُرُوا الْجَبِيضَانِ وَافْتَتَلُوا فِتَالَا سَعِيدَا
وَمَا زَالُوا يَفْتَتِلُونَ أَسْبُوعًا كَامِلًا وَآخِرًا
لَا نَصَرَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمَ لَدَا رُبُوعٍ وَحَبِيشَةٍ
تَرْكُوا أَثْلَاسَهُمْ قَرَأُوا فَلَاحَ وَجَنَّهُمْ قَرْمَزِينٌ
وَكُنَّا لَمْ نَهْتِ الْحَرْبَ بِحَقِّ طَارِقٍ عَنْ لَدَا رُبُوعٍ

وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدَ وَوَحِيدًا لِبَاسُهُ عَلَى سَائِلِ التَّحْرِ
وَيُقَالُ إِنَّهُ أُلْقِيَ لَفْسُهُ فِي الْبَحْرِ وَهَلَكَ عَرِيفًا .

وَكَانَ النَّصَارَى يُعْتَقِدُونَ إِلَى مَدَّةِ آثَرِهِ
إِحْتِبَاءً فِي مَكَانٍ وَسُوفَ يَظْهَرُ فَيُتَعَبَّهِمْ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بِغُلُوبِ فَارُونَ فَصَدَّهُ فِي
جَنَّتَيْهِ لَكَيْفَ بِهِ وَنَكَهَهَا مَا بَقِيَتْ مِنْ يَسْلَهِ
الْأَسَدِ لَيْسَ عَامِلًا أَهْلَهَا بِالْعَدْلِ فَلَمَّا كَذَبَ فَرِحَ
بِدَايِكِ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ كَانُوا يُضَيِّقُونَ فِي
أَعْيُنِهِمْ عَلَيْهِمْ ^{أَعْيُنُهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا يَكُونُ} فِي
عَقْدٍ لَدَى رِيقٍ .

وَمَا رَأَى مُوسَى يَتَقَدَّمُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى
فِرْعَوْنَ فَصَدَّتْ نَفْسُهُ بِعَالِمِهِ أَوْ رَبَّاءٍ وَلَكِنْ وَصَلَهُ
كِتَابُكَ مِنَ الْوَلِيدَيْنِ عَبْدُ الْمَلِكِ بَيْنَهُمَا عَيْنِ
الْمَقْدِيرِ وَيَا مَرْءَ يَا لَكَ جُوعٌ إِلَى دَمَشَقٍ فَتَجَمَّعَ
وَمَعَهُ عَسَاكِرُ كَثِيرَةٌ .

اِعْرَابِي يَخْتَبِرُ حُلْمَ مَعْنٍ

كَانَ مَعْنَى بْنُ زَايِدَةَ أَخُوهُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِمْ
وَكَانَ لَهُ الْحِطُّ الْأَوْفَرُ فِي الْحِلْمِ قِبَاعُهُ أَعْرَابِيٌّ
لِيَبْلُغَهُ وَيَعْتَزَّ بِحِلْمِهِ فَذَلَّ عَلَى عَيْنِهِ وَهُوَ حَبَالٌ لَيْسَ
عَلَى سِرِّيهِ فَوَقَّعَتْ بِلَيْنَ بِنْدَيْهِ وَقَالَ .

أَتَاكَ إِذْ يَحْتَافُكَ حَيْلُهُ هَافًا
 وَإِذْ تَقْلُاقُكَ مِنْ حَيْلِ الْبَغْيِ
 قَالَ تَعْمُرُ أَذْكَرُ وَلَا أَشَاءُ فَقَالَ -
 تَسْجُدَانِ إِلَيْنِ أَعْطَاكَ مُلْكًا
 وَعَلَّمَكَ الْحُبْلَى عَلَى الشَّرِيفِ
 قَالَ تَعْمُرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَقَالَ -
 فَكُنْ مَسْلَمًا إِنْ عِشْتُ وَهَرَا
 عَلَى مَعِينِ بِسُلَيْمٍ إِلَّا مِيرَ
 قَالَ يَا أَخَا الْعَرَبِ أَسْلَمَ مُرْسَلُهُ وَشَانَهُ
 فِي الْإِلَهِ مِيرَ فَقَالَ -
 سَأَزْجُلُ عَنْ يَدَايِ أَمَّتْ فِيهِمَا
 وَتَوْحِيدُ الرَّحْمَانِ عَلَى الْفَوَائِدِ
 قَالَ إِنْ أَقَمْتُ كَأَمَلًا وَسَهْلًا وَإِنْ رَحَلْتُ
 فَمِنْ حُبِّكَ بِالسَّلَامَةِ فَقَالَ -
 فَجَدَانِي يَا بَنَ قَاتِلَةِ الْبَغْيِ
 فَإِنِّي كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ
 قَالَ يَا عَلَاكَ مُرْ أَعْطَاكَ أَلْفًا وَيَتَايَ فَقَالَ -

قَلِيلٌ مَا آتَيْتَ بِهِ وَ لِي
 لَا هَمٌّ مِنْكَ بِأَمْوَالِ الْكَثِيرِ
 قَالَ يَا عَلَاءُ إِنْ لَمْ يَأْتِيهِ أَلْفًا أُخَرَ فَقَالَ -
 سَأَلْتُ أَنْ يُبْقِيَكَ وَحْنًا
 فَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ لَطِيفٍ
 قَالَ يَا عَلَاءُ مَرَّ أَعْطَاهُ أَلْفًا أُخَرَ .
 قَالَ الْأَعْلَاءُ يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا جِئْتُكَ إِلَّا
 لِأَتَبَوَّأَكَ فَأَعْرِفَ مَوْثِقَ أَرْحَمِيكَ وَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّكَ أُعْطِيتَ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَوْفَسَ عَلَى جَمِيعِ
 أَهْلِ الْأَرْضِ تَكْفَاهُ .
 قَالَ يَا عَلَاءُ مَرَّ أَعْطَاهُ عَلَى شَرْفِهِ مَا أُعْطِيَتْهُ عَلَى
 تَعْلِيمِهِ فَرَجَعَهُ الْأَعْلَاءُ مَعَ سِتَّةِ أَلْفٍ وَبِتَارٍ

محمد بن القاسم

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 الْقَوَادِدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الدَّوَلَةِ الْأُمَوِيَّةِ
 الَّذِينَ فَتَحُوا مَوَاطِعَ عَظِيمَةً وَأَصْنَفُوا إِلَى الْمَمْلُوكَةِ

الاستلامية أنعمنا واسعه وقد أبلى بلاء حسنا
في حروب السيد و آتى بشعباعة ثابتة .

و تفصيل ذلك أن المحتاج تداوى في العراق
و القادر استأذن الخليفة ليخرج على الهدايا
و كان الوليد لا ياذن له بمغادرة أن نصيب
الجنين و يصيب المسلمين حسرا و بما نال
المحتاج يطمع عليه حتى آذون له كرها .

و السبب في إخراج المحتاج أن ملك جزيرة
البياقوت أهدى إليه نسوة و ليدن في بلاد
مسيحيات مات أباه هرق و كانوا يفتاروا فأراد
أن يتفرغ بغيره إلى المحتاج فأغار على الشفعية
لخصوص و أخذها و ما فيها فتأذى امرءة
منهن يا محتاج و بلغ ذلك المحتاج فقال يا لبيبك
و أرسل إلى واهي يطلب منه أن يسير النسوة
إليه فأعذره و قال إنما أخذها هرق لخصوص
لا أشد عليكم فتكلم يقبل المحتاج عذرا و
أرسل محمد الله بن تهمان إلى الدار يسبل نفيل

ثُمَّ أَرْسَلَ فِي آتَرِهِ مُدَّيِلَ بَنِي قَهْقَةَ الْهَبْلِي
فَقِيلَ أَيُّهَا وَأُسُورَ كَيْفِيٍّ مِنْ رَحْبَالِهِ -

ثُمَّ أَمَرَ الْحَبَّالَ بِعَامِلَةٍ مُسَمَّاةٍ بَنِي الْقَاسِي
أَنْ يَقِيلُوا عَلَى السُّنْدِ وَهُمْ لَأَتِيهِ سِنَّةٌ أَكْبَرُ
مِنْ جُنْدِ أَهْلِ الْقَارِ وَجَمْعًا مِنْ غَيْرِ هِيَرٍ
مَنْ قَدْ كَانَ يَكُنْ مَا يَجْتَا بِهِيَ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ
حَتَّى الْحَيْلِ وَالزَّيْتِ وَالْخُبُوطِ وَغَيْرِهَا .

فَسَارَ مُسَمَّاةٌ يَكُنْهُمْ بِلْدَةً بَعْدَ بِلْدَةٍ حَتَّى
قَدِمَ الدَّيْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَافَتْهُ سُنْنٌ فِيهَا
الرَّجَالُ وَالسُّلَاحُ وَالْأَدْرَاةُ وَكَمَّاتُ تَزَلُّ الدَّيْلَ
حَتَّى تَحْدَقَ وَتُصَيَّبَ الرِّمَاحُ عَلَى الْمُغَنِّدِ وَتُشِيرَ
الْأَعْلَامُ وَأُتِرَ الْقَاسِ عَلَى تِلْيَاتِهِمْ وَتَصَبَّ
مُتَّبِعِيهَا عَظِيمًا تُعْرَفُ بِالنُّعْرُوسِ "يَجْرُهَا خَسَنُ وَكَأَنَّ
رَجُلًا بِالدَّيْلِ يَدُ عَظِيمٍ عَلَيْهِ دَقْلٌ هَوْبِلٌ وَ
عَلَى الدَّقْلِ تَلْبَةٌ حَمْرَاءُ إِذَا هَدَى الرِّجْمُ أَطَافَتْ
بِالْمَدِينَةِ لَا مَرَّ لَهَا مَرَّ صَاحِبِ النُّعْرُوسِ أَنْ
يَقْضِيَهُ رَمِيَّتَهُ لِلدَّقْلِ تَرْتَمِي الدَّقْلُ وَكَسْرُهُ

لَتَقْبَلَنَّ مِنْ يَدِ آلِكَ أَهْلَ الْبَكَايَةِ وَتَقْتُلَنَّ هَمَّتْهُمْ
 لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا عِصَابًا يَوْجُزُونَ لَيْتَالِ الْمُسْلِمِينَ
 وَكَرُّوا كَرًّا شَدِيدًا فَهَرَمَتْهُمْ عُتْدًا وَانْقَلَبُوا
 عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَقَتَلُوا وَجَرَحُوا وَتَوَلَّوْا مِنْ يَدِ بْنِ
 وَتَجَاوَزُوا إِلَى الْحِصْنِ .

ثُمَّ أَمَرَ مُحَمَّدًا بِالسَّالِ لِيُؤْمِنُوا وَصَدَّ
 عَلَيْهَا الرِّجَالُ وَفِيهِمُ الْبَكَايَةُ فَتَرَبَّ عَامِلٌ دَاهِيَا
 عَنْهُ وَتَمَكَّنَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِ مَنْ فِيهَا فَلَدَاةٌ آيَاهُ
 حَتَّى أَوْهَنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَسَرَ مِنْ شَوْكِهِمْ ثُمَّ
 بَنَى يَتَا مُسْجِدًا وَأَلْزَمَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ .

وَبِهِدَا الْفَتْحِ رُوِيَ عَنِ الْمُشْرِكُونَ وَتَمَكَّنَتْ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْهَيْبَةُ ثُمَّ سَارَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ لَا يَمُرُّ
 بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا صُلْحًا أَوْ غَنَوةً حَتَّى وَصَلَ إِلَى
 مُهْرَانَ وَنَزَلَ بِوَسْطِهِ وَكَلَّمَ بَلْعَمَ دَاهِيَا وَكُوفًا
 إِخْشَعَدَ لِيَقَاتِيَهُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا
 بِنَ مَعْصِيَةٍ إِلَى سِدْ وَسَانَ فَكَانَ يَتَرَبَّصُّ بِجُوعَةٍ
 فَانْصَرَفَتْ وَمَعَهُ مِنَ الرِّطَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَصَارُوا

مَعَ مُحَمَّدٍ وَكَتَابَهُ مُحَمَّدٌ مُهْرَانٌ لَفِيهِ دَاهِيٌّ وَ
 هُوَ عَلَى بَيْلٍ وَحَوْلَهُ الْفَيْلُ الْكَثِيرُ كَأَنَّهُمْ قَاتِلُونَ
 شِدَادًا لَمْ يُسْتَمْعَ بِسُيْلِهِ وَتَرَجَّلَ دَاهِيٌّ وَ
 صَرَعَهُ رَحُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ
 فَقَتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ مَا شَاءَ وَانْهَزَمَ سَائِرُ مُحَمَّدٍ
 يُقَاتِلُ وَيُصَالِحُ أَهْلَ سَادَتِهِ سِرًّا
 وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ ضِيَاقَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَلَّ لَهُمْ نَهْرًا
 انْتَهَى إِلَى الرُّؤُوسِ فَخَصَرَتْهَا أَشْهُرٌ ثُمَّ صَالَحَ أَهْلَهَا
 عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلَهُمْ وَلَا يَتَعَرَّضَ لِبَيْتِهِمْ وَلِيَتَعَارَفَ بِهِمُ
 الدِّيَّانِيَّةُ وَقَالَ مَا الْمُبْدَأُ إِلَّا كُنَائِسُ النَّصْرَةِ سِرًّا
 وَبُيُوتُ يَنْزِلَانِ الْمَجْبُوسِ وَوُظِفَ عَلَيْهِمُ الْخِيَرَاتُ
 وَبَنِي يَالِ الرُّومِ مُسْجِدًا مَرْرًا

ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمُلْتَانِ فَقَاتَلَ أَهْلَهَا فَأَنْهَزَمُوا
 إِلَى دَارِجِيلِ الْمَدِيْنَةِ وَخَصَرَهُمْ مُحَمَّدٌ وَنَفِيَتْ
 أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ فَأَكَلُوا الْحُمُرَ ثُمَّ هَبَاءُ دَارِجِيلِ
 دَوَّلٍ عَلَى مَدْحَلِ الْمَاءِ الَّذِي تَنْشُرُ بِهِ مِسْهُ
 أَهْلُ التَّبَلَا فَسَدَ الْمَدْحَلُ ضِمَارًا بِهَيْلٍ لِيَقْدِرُوا

إلى أمره فنزلوا على الحكيو وقتل محمد المقاتلة
 وسبى الدارية وسدقة البدي و آصتاب متفما
 كثرنا و منهم محمد ما بين الهند والمكتان ونظر
 المحجراج فإذا هو قد انقوى على محمد سبئ ألف
 ألف ألف ووجه ما حويل إلى عشرين و مائة
 ألف ألف فقال شقيتنا غيظنا آدم وكننا قاتلنا
 وازدنا سبئ ألف ألف في رهم وراس داهي .
 وبعث هداية الفئوم بكم محمد و فانا
 المحجراج و قولي الوليد بن عبد المليك أيضا
 و قولي سليمان بن عبد المليك وكان يبعث المحجراج
 و رماله فعزاهم وقتلهم واحدا بعد واحد
 قولي السند يزيد بن أبي كنفة و عول محمد
 عنهم وكتب إلى يزيد أن يرسله ملكا و قاتل
 سيم محمد ذلك قال سمعنا و طاعة و قرء .

أضاحوني و آي فتى أضاحول

ليوم كبرية و سدا في نغس
 و هلكوا أصبهم هذا القاصد العظي ^{مطالع} عن ضة
 ثناء

لَا هُوَ الْخَلِيفَةُ وَمَنْ يَدْرِي مَاذَا يَقْتُلُ مِنْ
 الْأَعْمَالِ تَوْبَتِي وَطَالَ عَمْرُؤُكَ فَإِنَّهُ فَتَكُمْ هَلْ فِي
 الْفُتُوحِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ يَكُنْ عَمْرُؤُكَ يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ
 سَنَةً وَلَمَّا أَتَاكَ عَلَى السَّيْلِ كَانَ فِي السَّابِقَةِ هَشْرَةٌ
 مِنْ عُمَيْرٍ وَلَا يَمَّا ثَلَاثَةٌ قَائِلَةٌ فِي السَّجَاعَةِ وَالْمَقْدَانِ
 الْحَرْبِيَّةِ غَيْرُ أَخِيهِ طَارِثُ بْنُ زَيْيَادٍ فَإِنَّهُ أَيْضًا
 فَتَكُمْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ فِي مَدَائِفِ يَسِيرَةٍ .

كَانَ مُعْتَدًا قَائِدًا لِسَجَاعَةِ سَائِسًا عَائِلًا يُدْرِي
 الْأُمُورَ بِرِسَالَةٍ حَسَنَةٍ وَكَانَ مَعْتَنَ السَّيْرَةَ
 مَتْنًى وَلَمْ يَكُنْ يَكْدُ الْأَهْلِيَّةِ الْحَرْبِ وَالسَّيْلِ بَلْ
 يَزِيدُ بِالزَّعِيمَةِ وَبِحُسْنِ الْإِهْمَاءِ وَلِذَا لِكَ احْتِبَاءُ
 الْمَنَاسِ وَمَكُونُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَمَّا ذَهَبَ مُقْسِدًا
 تَكُونُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَمْنًا لَا فِي مَعْبَدٍ هِجْرٍ .

الامام مالك

إمام دار الهجرة وأحد الأئمة المقرئين
 يا حسين والوفاء .

قَالَ مَالِكٌ " قُلَ رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَاتَ
حَتَّى يَجِيئَنِي وَيَسْتَفْتِيَنِي "

وَعَنْ أَبِي مُصْعِبٍ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ
قَالَ " مَا أَفْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ فِي سَبْعُونَ آيَةً أَهْلَ الْإِسْلَامِ "
وَعَنْهُ قَالَ مَا أَجَبْتُ فِي الشُّبُهَاتِ سَأَلْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ
مِنْهُ هِلَ يَرَانِي مَوْضِعًا لِلْإِسْلَامِ سَأَلْتُ رِبِيعَةَ وَسَأَلْتُ
يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ فَأَمَرَنِي بِإِسْلَامِهِ - فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
كَلِمَاتُ هَؤُلَاءِ قَالُ كُنْتُ أَسْتَحْيِي لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَرَى
نَفْسَهُ أَهْلًا لِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ .

وَقَالَ حُذَيْفَةُ وَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ بْنَ أَنَسٍ فَقَالَ لِي
أَطْرُقُ مَا تَحْتَ حَصِيرِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِيكْتَابُ فَقَالَ
لِأَقْرَبِهِ فَإِذَا فِيهِ " رُؤْيَا رَأَاهَا لَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ
فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
فِي مَسَاجِدِهِ وَفِي رِجْلَيْهِ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ
لِي قَدْ خَلَّاتُ لَكُمْ طَيْبَاتُ أَدْعِيَاءَ وَمَرَاتٍ قَالُوا أَنْ
يَقُولُوا عَنَّا الْمَنَامُ قَالُوا فَتَالِ اللَّهِ وَهُمْ يَقُولُونَ
إِذَا بَيَّعُوا مَالِكًا مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم ثم بكى ففعلت عنه.

وَكَانَ مَا لَكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ قَوْضًا وَ
جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فِرَاشُهُ وَسَرَّحَ يَدَيْتَهُ وَتَمَكَّنَ
فِي جُلُوسِهِ بِقَوَائِمٍ وَهَيْبَةٍ نَفْعًا ^{بِعِلَالَةٍ} حَدَّثَكَ فَقِيلَ لَهُ
فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثِيكَ مِنْ سَوَالِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحْدِثُ بِهِ إِلَّا
مُسْتَحْكَمًا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الْخَرُونِ
أَوْ قَائِمًا أَوْ مُسْتَجْبِلًا وَيَقُولُ أَحِبُّ أَنْ تُفَهِّمَ مَا
أُحْدِثُكَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ لَا يَرْكَبُ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ طُغْفَاءَ وَكِيسِيَّةٍ
وَيَقُولُ "لَا أَرْكَبُ فِي مَدِينَتِي نِيهَا جُنَّةُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُثَنِّينَ قَالَ سَمِعْتُ مَعْنَى
بْنِ عِيْسَى يَقُولُ كَانَ مَا لَكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ
يَحْدِثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ
وَبَعَثَ وَتَطَيَّبَ وَإِذَا رَفَعَ أَحَدُ صَوْتِهِ عِنْدَهُ
قَالَ أَعْصِمُ مِنْ صَوْتِكَ يَا أَلَلَّهُ عَنَّا وَجَلَّ يَقُولُ

بَرَّ مَالِي أَبَاءُ " فَلَمَّا بَلَغَ الْحُلُمَ وَالْأَمْرَ بَاتِي حَبَانِ
 نَظَرَ إِلَى حِدَاتِ أَبِيهِ وَكَانَ يَحْسِبُ اسْتِثْنَاءً
 لَهُمَا رُونَ وَمَنْ يَمَالُهُ لَا يَفْتَارُهُ أَبَدًا وَكَانَ
 هَامِرُونَ أَيْضًا يَعْظِمُهُ وَيَكْرُمُهُ فَكَانَ يُخَاطِبُهُ
 بِاسْمِهِ بَلْ كَانَ يَقُولُ " أَبِي " وَكَانَ يَحْسِبُ هُوَ
 الْقِيَامِي فَهَذَا لَهُمَا رُونَ السَّبِيلِ حِينَ أَنْغَبَهُ الْهَامِرُونَ
 حَتَّى تَوَلَّى الْخِيَلَةَ فَلَمَّا تَمَكَّنَ هَامِرُونَ عَرْشَهُ
 الْخِيَلَةَ اسْتَوْدَرَهُ وَقَالَ لَهُ " قَدْ قَتَلْنَا بِكَ
 أَمْرَ الرَّعِيَّةِ فَأَحْكُمُوا فِيهَا بِمَا تَرَى وَاعْرِضْ ^{بِرَأْيِكَ} مَنْ
 رَأَيْتَ وَاسْتَعْمِلْ مَنْ رَأَيْتَ " فَكَانَ بَيْنَ بَرِّ
 الْأُمُورِ وَيَسُوسِ الرَّعِيَّةِ بِالْعَدْلِ وَالْإِقْلَاقِ وَ
 كَانَ مَتَالَةً إِلَى الْعِلْمِ اسْتَسْنَى فِي عَهْدِهِ بَيْتَ الْحِكْمَةِ
 وَتَرْجُمَةُ الْعُلُومِ مِنَ اللَّعَابِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَأَرْسَلَ
 رُسُلًا كَثِيرَةً إِلَى الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا وَطَلَبَ مِنْهَا
 الْأَطِبَاءَ وَالْحُكَمَاءَ فَكَانُوا يَتَرْجِمُونَ مِنْ لُغَاتِهِمْ
 وَقَدْ تَرَجِمَ فِي عَهْدِهِ كُتُبُ كَثِيرَةٍ مِنْ الْهِنْدِ
 وَالْفَلَسْفَةِ وَالْمَتْنَةِ .

وَمَا ذَاكَ يَجْعَلُ وَيُزِيلُ لَهَا رُؤُونَ جَلَّ كَانَ هُوَ
 الْخَلِيفَةُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَمَّا كَبُرَ وَصَغُفَ تَوَلَّى
 هَذَا الْمُنْتَصِبَ ابْنَهُ "الْفَضْلُ" ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ
 وَمَا ذَاكَ فِي يَوْمِهِ وَتَوَلَّى وَتَوَلَّى اللَّهُ يَا لَأَرْبَابِ
 وَالْوَلَدِ أَرَادَ حَتَّى تَقْبَلَ لَهُمُ الدَّهْرُ وَغَضِبَ
 عَلَيْهِمْ هَارُونَ بِأَنَّهُ تَرَى أَنَّ الْوَلَايَةَ أَطْبَقُوا
 مَلُوكًا وَأَنَّهُ أَقْلَ شَأْنًا مِنْهُمْ فَكَتَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً وَوَشَّى بِهِمُ الْأَعْدَاءُ
 فَتَقَالُ جَعْفَرًا وَأَسَى الْبَائِسِينَ وَصَادَرَ أَمْوَالَهُمْ
 وَغَنَاتَهُمْ وَأَصْلَبُوا بِسُلَاحِهِمْ عَطِيبًا أَصْبَحُوا
 إِذْ لَاءَ قُرَاءَةً بَعْدَ الْمَلِكِ وَالْأَمْرَ مَا رَأَى وَلَا
 زَوَالَهُمْ أَهْمُ حَتَّى نَجَّ تَارِيخِيَّةٍ لِاخْتَلَفِ الْمَوْرَثُونَ
 فِي أَسْبَابِهِمَا.

كَانَ يَجْعَلُ أَيُّهَا يَمِينُ أَمِيرَ كَاهِنَتِهِ كَيْفَ
 لِيُزَيِّنَ الْخَلِيفَةَ فَكَتَبَ لَمْ يَكُنْ بَالِغًا لِيَسْتَغْطَابَ
 مَكِينَهُ أَيْ وَلَمْ يَقْبَلْ مَعَاذَ يَوْمِهِ فَتَقَالُ آيَاتُهُ الْأَخْلَاقُ
 فِي جَهَنَّمَ وَغَنَاتِهِ شَدِيدًا.

كَانَ يَحْتَمِي أَفْضَلَ الْبَرِّ أَمِكَ عَقْلًا وَآوَسَهُمْ
 عَيْشًا وَكَوْنًا وَكِتَابًا يَبْنِي بَحْثُهُ بِقَالَ إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ
 مَعَانِي الْكِتَابِ بِصَرِيحِ الْقَلَمِ وَكَانَ مَعَ مُلْكِهِ وَ
 إِمَارَتِهِ مُتَوَاصِعًا جَدًّا لَا يَغْضَبُ وَلَا يَتَكَبَّرُ
 وَلَا يَهْتَمُّ سَائِلًا أَبَدًا وَكَانَ عَلَى السَّيْرِ الْحَسَنَةِ
 وَالْإِحْلَافِ الْكَرِيمَةِ يَكْسِبُ الْمَعَادُورَ وَيَصْرِفُ
 الطَّيِّفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَكَانَ يَعُوذُ
 الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ وَيَعِينُ كَسَائِرَ النَّاسِ .

مَرَّةً كَانَ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ فَوَحَّدَ
 رَحْلًا جَالِسًا بِالبَابِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَامَ الرَّحْلُ
 وَتَعَلَّقَ بِأَهْدَافِهِ وَقَرَأَ .

سُبْحَانَكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ وَجَلَّ

وَلَيْسَ لِي مَرَدُّ الشَّفِيعِ سَيِّئِلُ

فَلَمَّا سَمِعَ التَّبِيتَ رَفَى قَلْبُهُ وَسَالَ الرَّحْلُ
 حَتَّى حَالَهُ فَقَالَ لِمَنْ سَيِّئِلُ فَمَا لَقِطَعْتَ يَدِي
 الْإِسْبَاطَ وَمَسَّيْتُ الصُّرُوحَ لِمَنْ أَنْتَ حُسْنُ
 نَظَرِكَ فَأَحْبَبْتَ الرَّحْلَ وَأَعْطَاهُ دَرًا لِلْطُّكْمِ

وَأَمَرَ لَهُ بِذَلِكَ الْكَافِرُ دُرَّهُمْ يَوْمِيًّا فَلَمَّا تَمَّ
 الشَّهْرُ وَاجْتَمَعَ عِندَهُ قُلُوبُ أَهْلِ الْبَلَدِ اسْتَأْذَنَ
 وَدَخَلَ مِنْ بَابِ الْخَلْعِ وَكَلَّمَ النَّبِيَّ لِيَعْلَمَ حَقِّكَ
 كَيْدُوكَ وَقَالَ وَاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَأَنَا انْقَطَعْتُ
 عَيْشِي عَنْ طَوْلِكَ عَمِيدُ ۝

وَمِنْ أَقْوَالِهِ فِي الْجُودِ ۝

۝ تَحْتَسِبُ سُرِّيَا ذِي مَقْبِلَةٍ
 تَلْبَسُ يَنْفَعُهَا الشَّهَادَةُ وَالسَّرَفُ
 فَإِنْ تَوَلَّى فَأَحْبَبِي أَنْ تَجُودَ بِهَا
 فَلَيْسَ تَتَّقِي وَتُكْرِمُ ذِكْرُهَا حَقٌّ
 وَفِي يَمِينِي رَأْيُ الشَّاعِرِ ۝

سَأَلْتُكَ أَتَدْرِي هَلْ آمَنْتَ حَقًّا قَالَ لَا
 وَأَكَيْسِي عَرَبِيًّا لِيَعْلَمَ بَيْنَ حَتَايَا
 لَمَّا كُنْتُ سَرَاةً قَالَ لَا بَلْ وَرَأَيْتُ
 نَوَازِنَهُ مِنْ قَالِدٍ بَعْدَ قَالِدٍ



السيدة رابعة العدوية

كَانَتْ رَابِعَةً تَحِيَّتُهَا اللَّهُ أَزْهَدَ السَّائِسِ
 فِي الدُّنْيَا وَآخِرَتِهَا هُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ حَبَسَتْ نَفْسَهَا
 لِلْعِبَادَةِ وَرَهَتْ يَمِينَهَا سِوَاهَا وَكَانَتْ تَكْتُمُ بِحُجْرَةٍ
 الْبُكَاءَ إِذَا فُرِيَ عِنْدَهَا الْقُرْآنُ بِكَتْ وَصَلَتْ
 وَكَانَتْ إِذَا ذُكِرَتِ الْمَوْتُ ابْتِفَضَّتْ لِمُتِفَاتِهَا
 الْعُضُوفُ وَاحْتَدَتْ نَفْسُهَا وَعَدَتْ ^{نَفْسُهَا} سَعْدَ يَدَيْهَا .

وَكَانَتْ تَحِيَّتُهَا اللَّهُ تَعَالَى بِغِدَاةٍ زُهْدِهَا
 لَا يَمْنَعُ لَهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا تَأْكُلُ فِي عَدْوِهَا
 وَتَعْتَمِدُ ^{تَوَالِيهَا} إِلَا مَا يَبْقَى حَيَاتِهَا كَانَتْ الدُّنْيَا أَهْوَى
 عِنْدَهَا مِنْ أَنْ تَمُوتَ بِهَا أَوْ فِي إِهْتِمَامِهَا وَكَانَتْ
 تَبْعُضُ الْفُلُوسَ وَالْذَرَاهِمَ مَرَّةً آتَاهَا رَجُلٌ
 بِأَرْبَعِينَ دِينَارًا فَقَالَ لَهَا اسْتَعِيرِيْنِي بِهَا عَلَى
 حَوَائِجِي فَبَكَتْ شَوْراً وَخَفَتْ إِلَى الْقُبُورِ مَرَاتِهَا
 فَقَالَتْ "هُوَ يَنْتَرُ أَيَّ اسْتَعِيرِيْنِي بِهِ أَنْ أَسْأَلَهُ
 الدُّنْيَا وَهُوَ يَسْأَلُكَ لَقَبْتُ أَرَبِيهِ أَنْ أَحْتَدَهَا

مِنْ لَّا يَمْلِكُهَا .

وَكَانَتْ تَقُولُ الْمَلِكُ وَتَقُولُ الْمَلِكَةُ قَالَتْ عَبْدَةُ
بَيْنَ آيِ شَوَالٍ وَكَانَتْ تَعْدُ رَابِعَةً كَانَتْ
تَرَى فِي شَهْرِ الْبَيْتِ كُلِّهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَجَعَلَتْ
فِي مَصَلَّاهَا قُبُورَةً خَفِيَّةً حَتَّى يُسْمِعَ الْفَجْرُ
كُنْتُ أَسْمَعُهَا تَقُولُ إِذَا وَبَيْتُ بَيْنَ مَسْجِدِهَا
وَالْبَيْتِ وَبَيْنَ الْفَجْرِ كَمَا تَمْنَى وَبَيْنَ
تَقْوِيمِ الْيَوْمِ أَنَّ تَمْنَى تَوَمُّهُ لَا تَقْوِيمَ مِنْهَا
إِلَّا يَصْرُفُ الْيَوْمَ الشَّوْبَةَ قَالَتْ كَانَتْ هَذَا دَارِهَا
وَشَرَّتْ حَتَّى مَاتَتْ .

وَكَانَتْ تَقُولُ "مَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِي فَتَلَا أَعْسَبُ
شَيْعًا" وَمِنْ دَهَائِيهَا "أَكْمُوا أَحْسَنًا يَكُونُ كَمَا
تَكُونُونَ سَيِّئًا يَكُونُ" قَالَ يَوْمَ عَمَلِهَا سُفْيَانُ
الْقُورِيُّ "وَلَحْنُ نَاهُ" فَقَالَتْ لَا تَكْذِبْ بَلْ كُلُّ
تَلَايِلَةٍ سَحْنُ نَاهُ وَتَوَلَّيْتُ مَعْرُوفًا كَمَا يَكُونُ
أَلْفَ الْبَيْتِ .

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَمْنَعُكَ رَابِعَةُ تَقُولُ

يَسْتَفِيانَ مَا مَنَّا أَنَّى أَتَاكَ مَعْدُودَةٌ فَاذًا وَهَبَ
يَوْمَ وَهَبَ بَعْضُكَ وَبُؤْسُكَ إِذَا وَهَبَ الْبَعْضُ
أَنْ بَذَلْتَ الْكُلَّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ ۝

عبد الرحمن الناصري

لَمَّا انْقَرَضَتِ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ فِي
الشَّامِ وَتَغَلَّبَ بَنُو الْعَبَّاسِ وَغَنَعُوا الدِّيْنَ فِي
بَنِي أُمَيَّةَ وَغَالَوْهُمْ مَعَالِيهِ الْغَضَبِ وَالْفُتُوحِ
وَكَانُوا غَضَابًا عَلَيْهِمْ قَبْلَهُ لَا يَسْتَلُوكَ قَسْرًا وَاحِدًا
تَعَدَّ وَاحِدًا أَبْنَاءَ قَبْلِهِمْ هُجْرًا وَشَوْقًا ذَالِيهِ أُنْجَسَ
تَسْلُوكًا قَسْرًا حَتَّى جَاءَهُ أَصَابُ الْأُمَوِيَّةِ
مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ فَهَرَبَ بَنِيهِمْ إِلَى بِلَادِهِمْ
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَجَاءَ إِلَى هَاشِمٍ وَتَطْعَمَ مِنْهُ وَمِنْ سَائِلِيهِ
إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَهَلَاكَ هَذَا الْمَعَالِي بِعِيْلَةٍ
هَاتِكَةِ أَرْسَلِ مَوْلَاةَ هَاشِمٍ إِلَى مَوِيَّسَ بْنِ
فَاعْبُثُوا بَعْدَ تَقَاوُرِهَا أَنْ يَنْشُرُوا إِلَيْهَا وَهَاشِمٌ

لَا مَا رَأَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى رَضِيَكَ بِذَلِكَ
جَمَاعَةً عَظِيمَةً وَاسْتَعْبَوْهُ آمِيْرًا لَهُمْ .

وَكَانَ شُعْبَاعًا عَاقِلًا يَسْتَعِيذُ الْمُتَضَوْرِمَ صَهْرًا
فَرَّيْسَ "كَاسَسَ دَوْلَةً قَوِيَّةً فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ
بَقِيَّةً إِلَى زَمَنِ طُوَيْلٍ وَ قَوِيَّةً يَوْمًا فَتَوَّعًا
حَتَّى أَصْبَحَتْ لَا نَقِيْلَ فِي قُوَّتِهَا وَهَضْمَتِهَا مِنْ
أَيِّ دَوْلَةٍ وَتَهَا الْمَيْدَ الطَّوْلَى فِي تَشْرِيعِ الْعِلْمِ
وَالْحَقْمَانِ فِي أَوْسَرَاتِهَا .

كَانَ فِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ مَلُوكٌ دَوْدُ الْبَهْلَوِيَّةِ
وَلَحْنًا مَرِيَّةً وَآمًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي بَرَزَ فِي
تَرْكِ مَقِيْمًا مِنْ سُلْطَانِهِ وَفَعَالِهِمْ قَهْرًا أَفْضَلَهُمْ
وَأَمَلَهُمْ حُكْمًا فِي الْمُلْكِ بَعْدَهُ وَفَاتِيهِ الْإِمَامِيَّةِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَكَانَتْ الْبِلَادُ بِتَمَتُّهِمْ
يَانِفِينَ وَالتَّوَارِثُ قَبْدَانٌ جُشُوْرَةً أَوْ لَا كَلَامًا لَهَا
كَارِ الْفَيْقِ وَالتَّوَارِثُ وَبَعْدَ حُرُوبٍ عَشْرِيْنَ
عَامًا فَكَّرَ عَلَى التَّوَارِثِ كَأَوْهَتِ وَكَسَرَ مِنْ
تَوَكُّفِهِمْ وَتَلَمَّ "مُكَلِّمُهُ" وَ"قَرْمُومُهُ" وَ"أَشْيِيْلِيَّةُ"

فَأَمَّا رَأْسُ السَّيِّدَةِ فَكَانَ فِيهِ نَجَسٌ وَكَانَ فِيهِ نَجَسٌ
وَعِنْدَ ذَلِكَ صَحَبَتِ الْمَلِكَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ وَتَوَلَّيَتْ
الْمَلِكَةَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَكَانَ الْعَبْدُ وَالْمَلِكَةُ يَتَكَلَّمُونَ
الْمَلِكَةَ فَكَانَتْ تَهْتِكُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذِهِ الْفُرْصَةَ
وَأَدَّعَى الْمَلِكَةَ وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ لَقِيَ بِأَمِيرِ
الْمُؤَدِّيَةِ وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَمِيرُ مِنْ قَبْلِ
يُسْتَلُونَ " الْأَمِيرُ " فَقَطَّ .

وَلَمَّا مَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ دَاخِلِ الْمَلِكَةِ
صَرَفَ عَيْنَهُ إِلَى الْحَمَامَةِ وَحَمَلَتْ حَمَلًا بِكَثِيرَةٍ
حَتَّى وَصَلَ الْعَسْكَرُ إِلَى الْمَلِكَةِ إِلَى يَبْلَاةٍ تَمُرُّ
تَحْتَهَا أَفْئِدَةُ الْمَلِكَةِ فِيهِمْ وَدَحَلُوا أَوْ مُرَبَّا
وَكَانَ يَتَعَثُّ الْجَيْوشُ كُلُّ قَامِرٍ إِلَى الْمَلِكَةِ لِقَاءَ
حَقْلٍ عَلَى الْمُقَرَّبِ الْأَقْصَى فَقَطَّ يَلَدًا كَثِيرَةً وَ
تَأَلَّى الْقَاطِطِينَ وَكَانُوا شَدِيدِي الْمَاسِ وَالْقُوَّةِ
وَلَمَّا اسْتَلْتَجَّ الْأَمْرُ مَالَ إِلَى الْعَامَةِ وَهَلَّتْ
بِهَا الْأَهْيَامُ حَاصِلًا حَتَّى أَصْبَحَتْ يَلَدًا الْأَنْدَالِيَّةِ
جَدَّةً خَيْرَاءَ تَنَلَّى فِيهَا أَبْنِيَةً جَمِيلَةً وَخَوَامِعَ

كثيرة واعلني بالصناعات والحرف اعلمنا حاصها
فصنعت مصنعا للكتاب وكانت مصنوعات الالهة ليس
تنتقل الى بلاد بعيدة في امسيها واوريقية واوربا.
واعلني بنشر العلوم فانكست مدرسة عظيمة
وكلية طيبة وهي اول كلية في اوربا عند
المؤمنين وبنى مكانها عظيما في عن قاطعة كما
اكتب مكنب في وجهه الالهة في ذلك العظم
وكان فيه من الكتب العديدة في الالهة
و بنى قصرا لها ومحا عند قديسة التي همراء
سماها "يدار الزهرة" وافلق عليه آملا
كثيرة حار حبة عن المحضر وطلت له البتة
التاريخين من بلاد سنقي و اجري العيون في جميع
القصور و بنى بلدة الزمراء بينهما قصور شاهجة
وجنات عالية ومنازلها حبيبة محملها
عاصمة الملوك .
و بنى في هاليو المتدين مصنعا جتمع فيها
من الالهة كثيرة والحيل الحسيلة وكان فيه

أَشْيَاءُ يُقِينَةُ مِنَ الْعَارِ وَالْأَهْوُسِ وَالطُّغْيَانِ .
 كَانَ الْأَمِيرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَسَنَ السَّيْلِ
 عَاقِلًا شَجَاعًا وَأَصْلَاحًا وَحِكْمًا لَا مَتَدَاثَ
 حِيلَةٍ لَهُ إِلَى حَتَمِيَّةٍ وَيَصِفُ سَدِّهُ وَالْفَتْحُ
 الْمُؤْمَرُ حُونَ عَلَى أَنَّهُ أَسَدُ الْمُلُوكِ الْأَمْوِيِّينَ
 فِي الْأَنْدَلُسِ .

الفضيل بن عياض

وَعَنِ الْفَضِيلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ حَجَّ أَيْبُ الْمُؤْمِنِينَ
 الرَّبِيعُ كَأَنِّي خَرَجْتُ مُسْرِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَسْتُ إِلَى أَتَيْتُكَ فَقَالَ وَيْحَكَ
 حَقًّا حَقًّا فِي تَفْهِيئِي لِي كَأَنَّهُ لِي رَحِيلًا أَسْأَلُهُ
 فَقُلْتُ هَلْ بِنَا سَفِينٌ بَنَى عُمَيْيَّةً فَقَالَ لَا مَضِي بِنَا
 إِلَيْنَا فَأَتَيْنَاهُ فَقَرَأْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ ذَا فَقُلْتُ
 أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ مُسْرِعًا فَقَالَ يَا أَيْبُ
 الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَسْتُ إِلَى أَتَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ
 حَذَرُ يَتَاجِدُنَا لَمْ نَكُنْ رَحِيلًا لَكَ سَاعَةً

ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ لَعَنَ فَقَالَ آبَا عَتَبَا
 ابْنُ كَدَمَةَ لَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَدَّ حَبْلِكَ
 عَيْنًا أَتَقْرِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ هُنَا
 قَتْلُ ابْنِ أَبِي هَالٍ قَالَ لَا هُوَ يَسْأَلُنِي مَا قَتَلْتُمَا
 ثُمَّ أَعْنَى ابْنُ أَبِي هَالٍ قَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَحِبُّ أَوْسَى
 ابْنُ يَسِينٍ فَخَرَجَ مُسْتَرْفِضًا قَالَ يَا أَسِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَمَا سَأَلَنِي أَتَيْتُكَ قَالَ هَذَا لِحَاجَتِكَ إِلَيَّ
 فَمَنْ هُوَ سَأَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَتَبَا وَبَنُو قَالَ لَعَنَهُ قَتْلُ
 مَا عَتَبَا ابْنُ أَبِي هَالٍ وَكَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَغْنَى عَنِّي
 تَقْرِيرُكَ لِي بِأَنْ تَحْتَسِبَ أَسْأَلُهُ قَتْلُ هُوَ لَعَنَهُ
 ابْنُ عَتَبَا ابْنُ أَبِي هَالٍ وَابْنُ أَبِي هَالٍ ابْنُ أَبِي هَالٍ
 قَاتِلُهُ ابْنُ أَبِي هَالٍ ابْنُ أَبِي هَالٍ ابْنُ أَبِي هَالٍ
 ابْنُ أَبِي هَالٍ ابْنُ أَبِي هَالٍ ابْنُ أَبِي هَالٍ ابْنُ أَبِي هَالٍ
 هَذَا فَقُلْتُ أَحِبُّ أَوْسَى ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ
 ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ
 ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ
 ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ ابْنُ يَسِينٍ

فَنَزَلَ فَتَقَمَّ الْمَنَابِتَ ثُمَّ ارْتَفَعَ إِلَى الْعَرْشِ فَذَكَرَ طَقْصَ
الْمِصْبَاحِ ثُمَّ انْقَعَرَ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ مِنَ دَقَائِمِ الْبَيْتِ
فَدَلَّهَا لَهَا فَجَعَلَتْهَا بِحُجُوبٍ عَلَيْهِ بِأَيْدِيهَا سَبَقَتْ كَفَّ
هَازِلَةً قَبْلُ رَأْيِهِ فَقَالَ يَا لَهَا مِنْ كَفٍّ تَا أَلَيْسَ
إِنْ جَعَلْتَ عَذَابًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَذَابَ حَتَلٍ فَجَعَلَتْ فِي
نَفْسِهَا كَيْدًا لِلَّهِ الْبَيْتَ بِكُلِّ رَفِيعٍ مِنْ قَلْبٍ تَفِي
فَقَالَ لَهُ خُذْ لِمَا حِثَّكَ لَهُ تَحْمِيكَ اللَّهُ فَقَالَ
إِنْ حَسَمَ بَيْنَ عَمِلٍ الْغَيْرِ لَمَّا دَلَّ فِي الْخِلَافَةِ دَعَا
سَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَسَمَ بَيْنَ كَعْبٍ إِلَى قُتَيْبٍ ق
وَجَاءَ بَيْنَ حَيَوَةٍ فَقَالَ لَهُ مُرِّرْ لِي قَدْ أُمِرْتُ بِهَذَا
الْبَعْثِ فَأَمَرَ وَأَعْلَى هَذَا الْخِلَافَةِ تَوَدَّ وَعَدَّ دَهْمًا
أَمَنًا وَأَصْحَابُكَ يَعْنِي فَقَالَ لَهُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
إِنْ أَمَرْتُ الْجَهَّادَ عَذَابًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَضَمُّ الدَّامِيَا
وَلَيْسَ لَكَ إِفْكَارٌ مِنَ الْمُؤَكِّدِ وَقَالَ لَهُ حَسَمَ بَيْنَ
كَعْبٍ الْقَمَرِ طِيءُ إِنْ أَمَرْتُ الْجَهَّادَ عَذَابًا مِنْ عَذَابِ
اللَّهِ فَلَيْسَ لَكَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ آتَا وَأَوْسَطُهُمْ
عِنْدَكَ أَخَاؤُكَ صَفْعُهُمْ عِنْدَكَ قَدْ لَمْ تَقْ فَيَسِّرْ

أَبَاكَ وَأَكْرَمَ خَالِكَ وَخَتَنَ عَلَى وَكَيْدِكَ وَقَالَ لَهُ
رَجَاءُ بْنُ خَيْلٍ إِنَّ أَسْرَدَ النَّجَاحِ ^{ظَنَنْتُكَ} عِلْدًا مِنْ عَدَايِ
اللَّوْعَرِ وَجَبَّ كَأَحَبِّ الْمُسْلِمِينَ مَا نَحَبُ لِنَفْسِكَ وَ
أَكْرَهُ لِقَاكَ مَا عَكْرَهُ لِنَفْسِكَ لَقَرْتُكَ إِذَا شِئْتُمْ وَ
إِنِّي أَقُولُ لَكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَشَدَّ الْخَوَافِ
يَوْمَ يَرْكَبُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَمْرَهُ فَمَنْ مَعَكَ رَحِيمَتَكَ اللَّهُ
مَنْ يُشِيرُ عَلَيْكَ بِرُفْلِي هَذَا أَهْبَكَ هَارُونَ كِبَاءُ
مُسْلِمٍ يُدْأِ احْتَمَى إِلَيْكَ عَلَى يَدَيْهِ فَكَلَّمْتُ لَهُ لِرَفْعِ يَأْمَانِهِ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَتَ أُمِّ الرَّبِيعِ تَقْتُلُهُ أَتَيْتَ
وَأَهْمَاكَ وَأَرْبُؤُهُ أَنَا ثُمَّ أَفَانُ فَقَالَ لَهُ
رَدُّ فِي رَحِيمَتِكَ اللَّهُ سَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَكْعَيْنِ
أَنْ عَامِدًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِ كَلَّتْ
إِلَيْهِ عُمَرُ بَا آخِرُ مَذْكُورٍ لَقَا طَوْلَ سَهْمِ أَهْلِ النَّارِ
فِي الْقَارِ مَعَ حُلُوهِ الْإِنْسَانِ وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْصُرَتْ بِكَ
مِنْ حَيْثُ اللَّهُ فَتَكُونُ أَخِي الْعَقِيدَ وَالْقِيَامَ الرَّجَاءُ
قَالَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ طَوَى إِلَيْهِ لَدَى يَدَيْهِ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ مَا أَهْلُ مَلِكٍ قَالَ

حَلَمْتُ قَلْبِي بِكَ يَا بَكَّ لَا أَعُودُ إِلَى وَلَا يَكُونُ أَبَدًا حَتَّى
 أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَكَلَّمَ هَامُودُ ابْنُ بَرْأَةَ ابْنِ مَرْثَدَةَ
 لَمَّا قَالَ لَهُ زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ
 الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَبَّاسَ مِنْ عَمَلِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَبْنِي عَلَى مَا تَرَوْهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَمَامَةَ خُشِنَتْ وَ
 نَلَّاهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَكُونُوا
 آمِلِينَ فَاذْكُرُوا هَامُودُ ابْنُ بَرْأَةَ فَقَالَ
 لَهُ زِدْنِي رَحِمَتَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْحَقِيقِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا هَذَا الْوُجْهَةَ
 مِنَ الْمَقَامِ فَافْعَلُوا وَإِلَّا فَالْأَمَامَةُ خُشِنَتْ وَنَلَّاهُ
 قَلْبِي عَلَى لَا أَحَدٍ مِنْ رِعْوِيَّةٍ يَا مَعْشَرَ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَصْبَحَ تَهْمُهُ عَامِلَاتُ الْمَرْبُومِ
 رَاحَتُهُ الْجَنَّةُ فَكَلَّمَ هَامُودُ ابْنُ بَرْأَةَ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ زِدْنِي بِمَا سَأَلْتُكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ سَأَلْتُ

لَا سَأَلَنِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ كَانَتْغِي وَالْوَيْلُ لِي
 إِنْ كَانَتْغِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ كَانَتْغِي وَالْوَيْلُ لِي
 قَالَ إِنْ رَأَيْتَ لَوْ يَا مَرْفُءَ هَذَا أَمَرْتُ بِأَنْ
 أُوحِدَهُ وَأُطِيعَهُ أَمْرُهُ فَقَالَ عَنَّا وَحَلَّ وَ مَا
 حَلَقْتُ الْجَبَّ وَالْإِلَاسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ
 مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُنْعِمُ عَلَيَّ
 اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .

(صفة الصفوة لابن الجوزي)

السامون

السامون أفضل الخلفاء العباسيين وأزواجه
 وأولادهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم
 في جين الداء ولو العباسية ولد هذا الخليفة
 القليل في يوم الأول سنة ١٠٠٠ هـ ولما كان
 الخامسة من عمرة أبى في قتلها وأهلها
 بغيرها وتاديبها إيتما ما خاصا فتعلم القرآن من
 الكسائي واليزيدي وكان في كفا جدا تلوم ذلك

أَمَّا لَكَ الدِّكَاءُ وَالْفَيْطَةُ مِنْ صِغَرِهِمْ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ
 فِي مُدَّةٍ بَسِيطَةٍ وَتَرَخَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْعِلْمِ وَالْفَقْهَاءِ مُتَدَلِّيًا وَفِي دَوْلَتِهِمَا فِي جَمِيعِ
 التَّكْوِينِ الْعَصْرِيَّةِ وَكَانَ هَارُونَ يَمِيلُ إِلَى أَمْرِ أَكْثَرِ
 مِنَ الْأَمِينِ وَكَانَ يَقُولُ لِي أَرَأَيْتَ فِيهِ حُسْرَى
 الْمَنْصُورِ وَقَالَ الْمُهْدِي وَأُتَمَّتْ الْمَسَادَةُ وَ
 أَرَاهُ أَوَّلِي بِالْمِلَادَةِ "فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْلِفَهُ
 مِنْ بَعْدِهِ" وَكَانَ "بَلَكْتَهُ" "بَسِيطَةً" وَالْأَمْرَاءُ
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَهْبَرُوا "لِي أَنْ يُبَايَعُوا لِلْأَمِينِ
 وَكَانُوا يَمِيلُونَ إِلَيْهِ" "كَانَ هَاشِمِيًّا حَتَّى الْيَوْمِ"
 وَكَانَ أَهْلُ دِمَشْقَ لِي بَنِي هَاشِمٍ أَحَبُّهُ أَمَّا
 الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ فَكَانَتْ أُمُّهُ أَمَةً عَبْدِيَّةً.

فَبَايَعَهُ الْأَمِينُ تَحْتَ مَوْجِهِ ثُمَّ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ
 وَتَشَوَّاهُ الْمَلِكُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ هَارُونَ يَخَافُ مِنَ
 الْأَمِينِ حُبًّا فَلَمَّا رَأَى مِنْهُمْ مَارِئَةً لَا يَتَبَاغَضَانِ
 وَلَا يَتَحَاكَمَانِ وَلَا يَتَنَبَّي أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى وَتَقِيَانِ

مَا آمَرَ هُمَا أَبُو هُمَا .

وَأَوْصَى بِوَصِيَّتِهِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا الشَّهَادَةَ
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَعَلَّقَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ
عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ .

فَلَمَّا تَوَفَّى هَارُوتُ حَمَلُ الْأَمِيْنِ وَزَيْرُهُ
فَقَبِلُ بْنُ الرَّيْبِ عَنِ الْعَدْرِ وَتَقَضَّى الْعَهْدُ
وَمَا دَالَ بِهِ حَتَّى أَجْتَمَعَ أَنْ يُخْرِجَ أَحْسَاةَ
الْمُسَامُونِ مِنَ الْخِلَافَةِ وَيُبَايِعَ لِابْنِهِ مُوسَى
فَأَسْتَأْمَرُوا ذُرَارِيَهُ وَأُمَرَائِهِ فَمَاتُوا
الْأَنْبِيَاءُ مِنْهُمْ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَكْفُوهُ عَنْ
ذَلِكَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثٍ " يَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ لَا يَجْعَلُ يَدُكَ أَنْ تَبْدَأَ بِالْعَدْرِ
وَتَقْضِيَ الْعَهْدَ فِي الْأَسْوَاقِ " .

وَلَكِنْ الْأَمِيْنُ كَانَ يَرَى بِرَأْيِ وَزَيْرِهِ
تَقْصِبَ وَقَالَ كَانَ عَبْدُ الْأَمِيْنِ أَحْسَنَ مِنْكَ
وَقَدْ قَالَ " لَا يَغِيْشُ أَسَدَانِ فِي أُجْتَمَاعٍ " .
وَكُتِبَ إِلَى أُمَرَائِهِ الْأَمْصَارِ أَنْ يَجِدُوا

إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بَعْدَهُ وَبَعَثْنَا فِي الْأُمَمِ مَوْنًا
 لِيُعْلَمَ أَنَّ عَلَى بَيْعَةِ مُوسَى قَائِمًا وَمَرَّةَ الرِّسْوَلِ وَلَوْ
 يَكُنِ الْإِيمَانُ بِبَيْعَةِ أَحَادِهِ الْمَأْمُونِينَ فَبَعَثْنَا إِلَيْنَا
 جِبْرِيلًا وَنُفِثَ فِي الْحَرْبِ بَيْنَهُمَا .

وَكَانَ الْإِيمَانُ مِنْ قُرْبَانٍ وَمِنْ سِلَاحٍ وَمِنْ
 ذَلِكَ إِهْرَاقُ مَنَاجِدِهِ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَحَقٌّ لَهُ
 الْأَسْمَاءُ وَالْمَعْنَى وَتَبَرُّهُ وَمِنْهُ وَاحِدًا بَعْدَ
 وَاحِدٍ يُسَمَّى الرَّجُلُ مُسْلِمًا لَهُ وَيُضَمُّ حَبَائِدُهُ
 عَلَيْهِ وَانْقَضَتْ رِجَالُهُ بِطَائِفِهَا أَلَدِي أَمْرُ سَلَاةِ
 الْمَأْمُونِينَ لِيُنْزَلَ الْإِيمَانُ وَبَعْدَ قِتَالٍ طَوِيلٍ
 وَصَلَتْ عَسَاكِرُ طَائِفِهَا إِلَى بَعْدَادَ وَحَاصَرُوا هَا
 وَافْتَتَلُوا هُنَالِكَ قِتَالَ سَيِّدِيهَا وَكَانَ قِتَالُهُ
 قُضِيَ اللَّهُ لِلْمَأْمُونِينَ فَكَلِمَتُ بَعْدَادَ وَذَحْلَتِهَا
 طَائِفُهَا فَاسْتَرْحَمُوا مِيْنًا وَنَمَلَهُ مَقَرٌ قَتْلُهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَيَيْنِ يَبْتَدِئُ عَصْرُ الْمَأْمُونِينَ
 وَذَلِكَ الْمَوْقِعُ مِنْ حُجُوتِ آتِهِ أَفْضَلُ الْخُفَاءِ الْعَبَّاسِيَّةِ
 وَلَا شَكَّ أَنَّهَا بِقَضَائِهِمْ وَتَيْتَارِ عَلَيْهِمْ مِنْ وَجْهِ مَلِكِي .

كَانَ الْمَأْمُونُ وَاسِعَ الْعِلْمِ وَقَدْ نَشَأَ فِي بَيْتِهِ
 عِلْمِيَّةٌ قَلْبَعٌ وَكَثُرَ فِي عُلُومِهِ حِفْظُهُ وَلَوْ لَا أَنَّ أُمُورَ
 الْخِلَافَةِ قَدْ شَغَلَتْهُ عَنِ السَّعْيِ فِي الْعِلْمِ لَعَدَّ مِنْ
 كِبَارِ الْعُلَمَاءِ كَانَ دَائِمًا يَنْظُرُ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ
 مَعَهُ لَا يَغْفَلُ عَنْ مَنَاطِرِهِ كَانَ الْمَأْمُونُ فِيهَا وَخِدَّةُ
 يَتَكَامَرُ فِي الْمَسْئَلَةِ وَكَانَ الْأَمْرُ يَبْعُوثُ مِنْ عِلْمَاءِ
 السُّنَّةِ بِرُؤُوسٍ عَلَيْهِ فَغَلَبَ الْمَأْمُونُ .

وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْفَلَسَفَةِ مَيْلًا سَدِيدًا فَخَلَبَ
 كُتُبَهَا مِنْ تَحْتِ الرُّومِ مِنْ بِلَادِ شَيْءٍ وَآتَنَقَ
 عَلَيْهَا أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَأَمَرَ بِتَقْلِيدِهَا عَنِ اللُّغَاتِ
 الْأَجَنِبِيَّةِ .

وَكَانَ مُتَوَاضِعًا جِدًّا تَكَانَ النَّاسُ يَتَجَوَّزُهُ
 وَيَسْبُغُونَهُ دَهْقًا يَكْطُرُ غَيْظَهُ وَيَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ
 يُوَارِي مَسَاوِي النَّاسِ وَلَا يَبْهَتُ عَنْ رَأْيِهِمْ
 وَكَانَ يَقُولُ "الْكَرِيمُ مَنْ يَقْبَلُ الْأَقْوِيَاءَ" وَ
 يَحْضَرُ لِلصُّبْحَاءِ "وَكَانَ يَقُولُ "كُوِّلِمَ النَّاسُ
 مَا أَجِدُ فِي الْعَفْوِ لَقَرَّ كُؤَالِي بِالذُّنُوبِ" وَكَانَ

مَعَ كَثْرَةِ حَتْمِهِ وَعَبْدِهِ كَثِيرًا مَا يُبَا شِرَ
 أُمُورُهُ بِنَفْسِهِ فَكَانَ يَقُومُ لَيْلًا وَيَعَالِمُ الشُّمُوعَ
 وَالْمَقَارِبَ .

كَانَ يُحَايِلُ الْعُلَمَاءَ وَيُكَلِّمُ مَتَلِزِلَهُمْ وَ
 يَكْرِهُهُمْ فَإِذَا الْكَوْكَبُورُ كَانَ يَحْيَى بَيْنَ أَكْثَرِهِمْ مِنْ
 أَكْبَرِ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ مَرَّةً وَهَبَ مَعَهُ الْمَأْمُونُ
 إِلَى حَتْمِ يَفْقِهِ وَكَمَا رَجَعَ كَانَتْ اسْتَمْسَ إِلَى يَحْيَى
 لِحَوْلَةِ الْمَأْمُونِ إِلَى الظِّلِّ وَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّمْسِ
 وَبَاتَ يَحْيَى لَيْلَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَطَرَسَ الْمَأْمُونُ
 فِي اللَّيْلِ لَكَيْفَ لَمْ يَدْعُ حَتْمًا مَا بَيْنَ مَغْضَى عَلَى
 أَطْرَافِ الْأَصْبَارِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَاءِ فَآخَذَ الْكُومَةَ
 وَشَرِبَ وَهَكَذَا رَجَعَ إِلَى فِرَاشِهِ وَكَانَ بَيْنَ
 فِرَاشِهِ وَبَيْنَ مَوْضِعِ الْمَاءِ ثَلَاثُ مِائَةِ خُطْوَةٍ
 فَحَمَلَ كُلَّ هَذِهِ الْمَشَقَّةَ لَيْلًا يَسْتَنْقِظُ يَحْيَى .

وَكَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ احْتِرَاءِ بَاتَ يَحْيَى عِنْدَ
 الْمَأْمُونِ فَانْتَبَهَ الْمَأْمُونُ فِي اللَّيْلِ وَآخَذَ السُّعَالَ
 بِرُغْلَةٍ فَحَسَنَاتُهُ بِكَيْفِ يَدِ قَمْعِ السُّعَالِ وَكَمَا غَلَبَهُ

السؤال أكتب على الأمراض إلهة يرفع صوته
فيمنه يعين .

الامام ابن تيميه

من اكبر علماء الاسلام علماء وعقلاء وكان
من اذكى الناس فزع من النحوي والصوفي والادب
وامر يجاري العاشرة من عمره وجعل يعنى في
السايرة عشرة من عمره والمنقل يا لكتابة
قلنا العلم من جماعة من العلماء يعلم
قد لا يكون فيه مائتين متبع في العلوم
الدينية والعقلية وكان وحيد عصره و
من يداه كان من التبارعين في الحديث
حتى قيل "كل حديث في لا يعرفه ابن تيمية"
فليس يعدى "وكان مجتهدا في الفقه حكمة
بين الاحكام الشرعية التي اختلفت فيها
العلماء ذكركم مسلما جديدا واحسن واعباد
وهو اول من امتس التهمة الفخرية

فِي الْإِسْلَامِ فِي عَقْرِ بَلَدِ الْإِسْلَامِ عَابَتْهُ وَ
 وَكَانَ لَهُ نَظَرٌ وَاسِعٌ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ .
 وَكَانَ الْأَمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَقَّ الْكَلَامِ مِنْ
 مِلَّةِ الْبَنِيَّانِ وَإِيَّاكَ أَحَدًا الْقَبُولِ الْقَامِ
 عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَذَوِي الْعِلْمِ كَانَ يُدْرِسُ
 النَّسَبَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقُصُهُمْ عَلَيْهِ الطَّلَبُ وَ
 الْعِلْمُ وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَلَا يَزَالُ
 الْعُلَمَاءُ يَنْتَفِعُونَ مِنْ بَحْرِهِ وَبِشْفَعَتِهِ
 يَخْتَصِمُونَ كَلِيلَ الْأَمَامِ الْفَخْرِيِّ فِي مَنْ مَاتَ مِنْ
 عِلَالِهِ النَّقَاتِ وَتَعَلُّوا عَنْ الْمُسْلِمِينَ كَسْرُوهَا
 بِرَأْدِ عَظَمَتِهِمْ وَاسْتَلُوا أَمْرَهُمْ وَانْتَدَمَ
 قَصْرُ الْمُخْصَاتِ فِي الْإِسْلَامِ وَدَرَسَتْ مَعَالِمُهَا
 وَانْتَهَزَ الْمُسْلِمُونَ انْتِهَازًا مَا قَالَهُ فِي حَرْبِ
 بِلَادِهِمْ وَمَدَارِئِهِمْ وَبَدَأَ الْخَطَا طَعَامُ فِي
 الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَقَدْ عَقَلَ الْعُلَمَاءُ
 عَنْ قَلْبِهِمْ وَجَعَلَ كَلِمَتَهُمْ بِتَأْدِ مَوْنِ
 الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ فَتَابَعُوا سَبِيلَهُمْ وَكَانُوا

يُؤَاغِرُونَهُمْ فِي أَهْوَائِهِمْ وَأَمَّا بَيْنَهُمْ لِيَصِيدُوا
مِنْ دُنْيَاهُمْ فَلَا يَتَأْتُهُمْ شَرٌّْ وَبَعْضُهُمْ
مَنْطُولٌ مِنْ إصْلَاحِ الْقَسَادِ فَأَمَّا زُورًا وَاعْتَرَلُوا
عَيْنَ الدُّنْيَا وَفَرَّوْا بِهَا بَيْنَهُمْ ^{فِيهِ تَبَرُّهُ}
كَكَانَ الْأَمَامُ وَحَدَّثَ هُوَ الْإِنْسِي وَفَعَّ عَيْنَاتُهُ
لَا صِلَاحَ الْحَمَالِ فَأَمَّا النَّاسُ يَا مَعْرُوفُ وَتَمَاهُ
عَيْنَ الْمُسْتَكْرِ بِكُنْ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ لَا يَبَالِي
بِمَا يَصِيبُهُ فِي ذَلِكَ وَالنَّاسُ كَأَنَّهُمْ حَشَوُا
أَدَا تَهُمْ قُطُنًا بِسَادٍ يَهُيمُ فَلَا يَسْمَعُونَ وَبَيْنَ عَوْنِهِمْ
فَلَا يَسْتَعِينُونَ وَخَالَفَهُ الْعُلَمَاءُ فَقَدْ نَوَّاهُ
وَمَرَمَوْهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَوَسَّوْا بِهِ إِلَى الْأُمَمَاءِ
هَسْبُوهُ مِنَ ^{الرَّامِ} ذَا وَلَكِنْ ^{بِمَا} الْأَمَامُ قَدْ أَوْقَى قُوَّةً
وَسُخْبَاءَهُ عَجِيبَةً لَا يَصْغَعُظُهُمْ فِي النَّبَاسَاءِ
وَالظُّرَمَاءِ فَلَمْ يَمْتَعْهُ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ
وَقَضَى حَيَاتَهُ فِي الْإِفْتَاخِ عَنِ الْأَسَاوِيرِ وَالْجُهَادِ
لَا حِيَاءَ السُّنَّةِ وَتَحْتَمِلُ الشَّدَائِدَ يَطِيبُ
النَّفْسَ وَجَاهِدَ بِالسُّبُحِ أَيْضًا كَمَا جَاهَدَ بِالْقَتِيرِ

كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَصَمِهِمْ قَدْ يَدُسُّوا مِنْ
 الْعَلَبَةِ يَغْلِبُونَ أَنْهُمْ لَا يُطِيعُونَ الْقَتَارَ وَلَا
 يَصَدِّقُونَ بِهَيْبَتِهِمْ فَلَا يَنْقَلِبُونَ خُطَاهُمْ
 إِلَى جِهَادٍ وَلَا ذَا كُفُولٍ إِلَى قِتَالِ الْقَتَارِ فَكَانُوا
 يُسَاتِرُونَ إِلَى الثَّوْبِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَكِنْ
 الْأَمَامَ سَاقَرُوا إِلَى مِصْرَ وَالشَّاهَ وَهَذَا حَيْثُ
 عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا هُمْ عَلَى قِتَالِ الْقَتَارِ
 وَبَثَّ فِيهِمْ حِمِيَّةً دِينِيَّةً فَتَارَلُوا الْقَتَارَ
 وَقَاتَلُوهُمْ

فَالْأَمَامُ وَإِنْ لَمْ يَنْجَحْ فِي سَعْيِهِ لَكِنَّهُ أَقَامَ
 مَنَازِعًا وَأَضْعَفَ الْحَقَّ وَكَانَتْ حَيَاتُهُ كُلُّهَا دَقَاقًا
 عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَا يَزَالُ الْعُلَمَاءُ يُسْتَفِيدُونَ
 مِنْ مَصَنَّفَاتِهِ لَيْسَ لَهُمْ غِيثٌ عَنْهَا وَقَدْ قَالَ
 فِيهِ الدَّاهِي "وَلَقَدْ لَعَنَتِ السُّنَّةُ الْمُخَضَّةُ
 وَالطَّرِيفَةُ السَّلَافِيَّةُ وَاحْتَجُّوا بِهَا بِتَاهِيْنَ
 مُنْذَرَاتٍ وَأُمُورٍ لَمْ يُسَبِّحْ لَهَا"

السلطان صلاح الدين

السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ الأَيُّوبِيُّ مِنْ أَشْهُرِ
 سُلَاطِينِ الأِسْلَامِ يَعْرِفُهُ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ
 بِصِفَةِ قَاتِلِ الخُرُوبِ الصَّلْبِيَّةِ . كَانَ هُوَ وَ
 أَبُوهُ تَجَمُّ الدِّينِ الأَيُّوبِيُّ مِنْ أَمْرَاءِ السُّلْطَانِ
 نُورِ الدِّينِ وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ ذَا لِيَالَةٍ
 وَهَضَى وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَيُؤَيِّدَ لِيَالَتِ
 السُّبُلِ وَعَلَيْهِ يَدَايُكَ نُورُ الدِّينِ كَلَّمَكَ إِلَيْهِ
 "إِنِّي أَهْجُو عَلَى الْغُرَبَاءِ وَتَتَبَعُنِي كَلَّةٌ أَنْ تَأْتِي
 بِجُنُودِكَ وَالْفَتَى بِكُومِكَ" كَلَّمَ سِدَاهُ
 صَلَاحُ الدِّينِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْبِسَ
 مِصْرَ لِبَاسِ الْمُصَالِحِ فَاسْتَقْبَلَ نُورُ الدِّينِ
 إِلَيْهِ أَمْرَاءَ الْعُدَاةِ وَالْحَيَاتَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيًا
 "إِنَّمَا أَنْ تَأْتِي وَإِلَّا أَنَا مُقِيلٌ عَلَيْكَ" فَجَمَعَ
 صَلَاحُ الدِّينِ رِجَالَهُ وَأَنْظَرَهُمْ وَشَاوَهُمْ
 فِي الْإِمْرِ وَكَانَ فِيهِمْ أَبُوهُ تَجَمُّ الدِّينِ فَقَاتَلَ

”عَنْ كُلِّتا عَيْنَيْهِ الشَّطْرَانِ وَحَدَّاهُ وَلَا يَجْزِلُ
 بِهَا أَنْ تَعْلِمَ سِرَّهُ وَتَحْوِزَهُ وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 لَا يَجْزِي أَحَدٌ عَلَى عَصِيَانِهِ وَالصَّوَابُ أَنْ
 تَكْتُمَ إِلَيْهِ” إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْبَقَى عَلَى قَلْبِ
 حَاجَةٍ إِلَى إِنْجَائِكَ بَلْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ سَرَّحًا
 يَجْعَلُ فِي عَيْنَيْ حَبَلًا وَيُسَوِّفُنِي إِلَيْكَ” فَاطَمَنَ
 الشَّطْرَانِ بِهَذَا الْجَوَابِ وَذَهَبَتْ رُبَّتُهُ .

وَلَمَّا مَاتَ نَوْمُ الدَّيْنِ اسْتَلَبَتْ الْأَمْرَ
 يَحْتَلِجُ الدَّيْنُ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ وَلَا تَسْتَعِثُ
 مَمْلَكَتُهُ يَوْمًا قِيَوْمًا فَاسْتَعَدَّ لِمَحَارَبَتِهِ
 الْقِيلِيْبِيُّونَ وَمَا ذَالَ يَمَارِ يَهْمُو إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 سَنَةً حَتَّى أَوْفَتْهُمْ وَأَعْيَاهُمْ وَاحِدَةً مِنْهُمْ
 يَلْدَةُ الشَّامِ بَلَدًا بَعْدَ بَلَدٍ وَاحِدَةً مِنْهُمْ
 تَبَلَّتِ الْمُقَدِّسَ الَّذِي كَانَ لَهُمْ حِصْنًا مَبِيعًا
 وَالَّذِي لَا حِيلَ لَهُ أَهْرَ مَوْا تَارَ الْحُرُوبِ الْقِيلِيْبِيَّةِ
 وَآخِرُهَا لَمَوْكَةً وَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَاشْتَمَرَّ
 اسْمُ الشَّطْرَانِ فِي الْحُرُوبِ الْقِيلِيْبِيَّةِ وَلَا يَلْقَى

أَلَمْ تَدْرُ بَنِي بِلَادٍ حَسَنًا فِيهَا قَعْدٌ اجْتَمَعَتْ أَوْزَارُهَا
 كُلُّهَا عَلَى أَنْ تُعَيِّنَ السُّلَاطِينَ وَتَلْحُدَّ بِبِلَادِهِمْ
 فَكَانَتْ قَائِمًا فِيهَا كِتَابَاتٌ مُتَوَاصِلَةٌ وَعَسَاكِرُ
 مُتَوَارِدَةٌ وَكَرَادِيْسُ يَشْلَوْنَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ
 كَانُوا يَرْضَاكَ عَلَى السُّلَاطِينَ كُلِّكَ اللَّهُ بِأَسْهَمِ
 وَرَأَى كَيْدَهُمْ وَرَجَعُوا حَتَّى يَبِينَ خَاسِرِينَ
 يَلُومُونَ أَنْفُسَهُمْ وَآعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى
 الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ قَوْمًا نَوَاصِيَةً وَاسْتَدْرَكَوْا
 بِمَا مَا لَا تَهْمُ مِنَ الْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ

وَكَانَ السُّلْطَانُ عَلَى السَّيْرَةِ الْحَسَنَةِ وَالْإِخْلَاقِ
 الْكَرِيمَةِ كَانَ عَادِلًا كَرِيمًا نَفِيسًا حَوَادِثًا مَرَقِيْنِي
 الْقَلْبِ حَبْدًا يَنْظُرُ إِلَى مَرِيعَتِهِ نَظْرَ الْإِلَهِ
 النَّبَايْرَ مَرَّةً حَتَّى رَجُلٌ مِنْ عَسَاكِرِ السُّلْطَانِ
 طِفْلًا رَضِيْعًا قَوْنُوْلَتِ أُمُّهُ حُرْنًا وَآسَفًا وَ
 وَحَمَ قَلْبُهَا قَبْلَتْ عِنْدَ رَوْسَائِهَا فَقَالُوا لَهَا
 إِنَّ السُّلْطَانَ رَقِيقُ الْقَلْبِ حَبْدًا قَاذِيْمِي الْبَلَامِ
 فَنَاءَتْ لَاتِيهِ تَسْمِي وَاحْتَبَرَتْهُ بِعَثَرِهَا فَرَقَ

قَلْبُ السُّلْطَانِ وَاسْتَعْبَزَ وَتَهَضَّ السَّاعَةُ
 نَقَاتَ فِي الْعَسْكَرِ تَوَكُّسَةً الْوُفْلَ شَدَّ بِبَيْعٍ
 فَاحْضَرَهُ وَدَفَعَ الْمُتَمَنِّ قَسَلَهُ إِلَى حَاجِرٍ
 أَمْنِهِ وَدَفَعَهَا .

وَلَمَّا مَرَضَ " رَجَبُ " مَلِكُ الْكَلْبَرَا فِي
 بَاقَا وَكَانَ عِنْدَهُ جُنْدٌ قَلِيلٌ يَا مَتَانِ أَوْ
 ثَلَاثُ مِائَةٍ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ السُّلْطَانُ بَلْ كَانَ
 يُرْسِلُ إِلَيْهِ السَّلَامَ وَالْفَوَاكِهَ كُلَّ يَوْمٍ وَ
 يَقُولُ بَعْضُ الْمُرَحِّينَ إِنَّهُ كَانَ يَقُودُهُ
 مُتَكَلِّمًا فَيُكَلِّمُهُ وَيُبْدَأُ بِهِ .

وَلَمَّا آمَنَ زَيْنُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَاشْتَرَطَ
 عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْتَلُوا كُلَّ رَجُلٍ بِعَشْرَةٍ وَيَتَأَمَّرَ
 وَكُلُّ امْرَأَةٍ بِعَشْرَةٍ وَكُلُّ صَبِيٍّ بِدِينَارَيْنِ
 وَيَخْرُجُوا فِي مَلَاحٍ أَوْ تَعْلِيمٍ يَوْمًا وَحَتَّى
 الْعَسْكَرُ إِلَّا سَلَامِي فِي الْمَسْجِدِ وَرَأَى الْفِرَافِجُ
 يَخْرُجُونَ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ فَتَأَلَّوْا لِلْسُّلْطَانِ
 لَيْسَ قَدْ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَالتَّائِي شِعْرٌ قَالَ
 مَرْدُورُ

”كثير من طائفتي القدر“

وَقَتْلَ ”رَانُوْدِي“ فِي عَقْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 مِنْ عَتِيذٍ وَنَيْبٍ وَقَالَ مَنْ يَنْظُرُ مُحَمَّدًا مَيِّ -
 فَلَمَّا سَمِعَ السُّلْطَانُ غَضِبَ وَأَسْتَمَرَّ يَا لِلَّهِ
 لَيْتَ ظَفِرَ يَدِي لَيَقْتُلَنَّ بِيَدِهِ وَرَأَى حَرْبَ
 ”حِطِّيْنِ“ أُسِرَ رَانُوْدِي الْمَدَكُورُ مَعَ
 أَخِيهِ ”جَانُفِي“ وَلَمَّا أُخْضِرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ
 كَانَ ”جَانُفِي“ عَطَشَانًا جِدًّا فَأَخْضَرَ لَهُ
 السُّلْطَانُ شَرَابًا مِنَ الْحَلِيمِ وَلَمَّا شَرِبَ مَدَّ
 الْكَاسَ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ السُّلْطَانُ أَنْتَ تَقِيْفِيهِ
 لَا آتَا فَرَاغَهُ لَا يَحْمِلُ بِالشُّعْبَاعِ أَنْ
 يَقْتُلَ ضَيْفَهُ .

ثُمَّ قَامَ بِسَيْفِيهِ وَقَالَ ”هَآ أَنَا أَنْظُرُ
 مُحَمَّدًا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأْتِيهِ
 أَسْلَمْتُ لَا عَمَلٌ عَمَلٌ فَتَكُونُ سَكِينُ الشَّقِيقِ
 إِيْنُكُمْ رَاحِلَةُ الْجَنَّةِ وَآخِرَةُ الْعِيْنِ بِالْإِشْمِ
 وَمَلِكُ السُّلْطَانِ وَارْقَاعُ بِنِ الْإِقْ ”جَانُفِي“

وَمَا لَمْ نَقِ اِدْهُ فَجَعَلَ السُّلْطَانُ يَهْدِي رُوعَهُ
 وَتَوَمَّنْهُ وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأُخْفِرَ فِي مَتْنِي وَ
 أَنْسَطَ لِيَهْدِي إِلَيْكَ إِنَّهُ كَانَ عَدَاؤًا فَاسِيفًا
 يُطِيلُ لِسَانَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ
 أَقْتُلَهُ رَيْدِي إِذَا قَدَّرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ
 بَرَّرْتُكَ يَمِينِي -

وَكَانَ السُّلْطَانُ مَيَّالًا إِلَى الْعِلْمِ وَقَدْ
 اسْتَسْ فِي عَهْدِهِ مَدَارِسَ كَثِيرَةً وَفَرَضَ
 لِلْعُلَمَاءِ رَاتِيًا عَظِيمًا وَسَامًا مَعَ ابْنَيْهِ إِلَى
 الْأَسْكَندَرِيَّةِ لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ مِنَ الْأَرْوَاحِ
 السَّلَفِي وَكَانَ جَوَادًا مِثْلَ الْغَيْثِ عِنَى النَّعْرِ
 لَمْ يَزَلْ فِي بَيْتِ مَالِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا وَثَنًا
 وَسَنَعَةً وَعِشْرِينَ دُرْهَمًا -

وَلَمَّا أُسِرَ عِيْسَى الْفَقِيهَ لَمْ يَمْنَلْهُ طَعَامٌ
 وَلَا شَرَابٌ حَتَّى حَلَصَتْهُ وَافْتَدَى بِسِتْمِائَةٍ
 أَلْفٍ وَثَنًا وَمِنْ أَحْبَلٍ ذَلِكَ كَانَتْ رَعِيَّتُهُ
 وَجُودُهُ يَحْمِلُهُ حُبًّا حَبِيصًا -

الامام البخارى

كَانَ اَبَاؤُهُ مِنْ قَبُولِ قَارِسَ وَ اَوَّلُ مَنْ
 اسْلَمَ مِنْهُمْ حَبْدُهُ " مُعْبِدُهُ " وَ كَانَ اَبُوهُ
 اسْمَاعِيلُ اَيْضًا عَلِيًّا حَكِيمًا كَثِيرَ النُّوْمِ
 وَ الْقُوَى وَ كَانَ الْاِمَامُ قَدْ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى
 وَ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَقَاسِ لِحَيْدِ مَرَّةِ الْحَدِيثِ
 النَّبَوِيِّ فَاسْتَعْلَى بِحِفْظِ الْحَدِيثِ وَ سِدِّدُهُ عَشْرُ
 سَنَوَاتٍ وَ كَانَ يَدُورُ هَبَّ إِلَى قَبْلَيْنِ الدَّاحِيِي
 لِيَسْتَلِجَ الْحَدِيثَ وَ سَافَرَ إِلَى سِلَاحٍ كَثِيرَةٍ
 فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَ تَحْتَمِلُ مَشَقَّةَ عَظِيمَةٍ
 فِي حَبْسِهِ لِمَنْ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا مِنْ عُمُرِهِ
 فِي جَمْعِهِ الْحَدِيثِ .

وَ كَانَ الْاِمَامُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَثِيرَ
 الْحِفْظِ وَ كَيْفَ احْدَأَ وَ يُقَالُ لَيْتَهُ لَوْ اَقْرَبَ كِتَابًا
 حَفِظَهُ ثُمَّ لَا يَنْسَاهُ وَ كَانَ يَقُولُ " لِيُيْ أَحْفَظُ
 مِائَةَ اَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَ يَأْتِي اَلْفَ غَيْرِ صَحِيحٍ "

وَكَانَ يَقُولُ "مَا أَخَذْتُ حَدِيثًا مِنْ صَحَابِيٍّ
أَوْ تَارِيخِيٍّ إِلَّا وَاعْرِضْتُ لِسَمْعِهِ وَوَعْدِهِ وَمَوْضِعِهِ
وَلَا دَيْتِهِ وَوَقَائِهِ" وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ اسْمٍ
فِيصَّةً .

مَرَّةً ذُكِرَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ اسْمُ عَطَاءٍ
الْكِنَانِيِّ رَأَى فِي سَأَلِهِ رَجُلًا عَيْنَ الْكِنَانِيِّ رَأَى
قَالَ تَرِيئُهُ فِي الْيَمِينِ وَعَطَاءُ الْكِنَانِيِّ رَأَى فِي قَدْرِ
بَعَثَهُ مُعَاوِيَةَ فِي جَنْبِهِ مِنَ الصَّعَابَةِ وَهَذَا
سَمِعَ الْعَطَاءُ مِنْهُمْ هَذَا مِنْ الْحَدِيثَيْنِ .

وَيَا حَسْبَهُ كَانَ الْأَمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْفَظَ
أَهْلَ عَصْمَاهُ شَهِيدًا بِذَلِكَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ مِنْ
قَوِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ . وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ
فِي السِّيَرِ وَالْحَدِيثِ تَدُلُّ عَلَى سَعْدِ بَالِيهِ
وَعَزَازَةِ فِكْرِهِ مِنْ أَهْلِيهِمَا وَأَشْهُرِهِمَا
"السَّارِيَةُ الْكَبِيرُ" "السَّارِيَةُ الْأَوْسَطُ"
"السَّارِيَةُ الصَّغِيرُ" "كِتَابُ الْكُنَى"
"كِتَابُ الْعِلَلِ" "وَالْحَبَابُ الْكَبِيرُ"

وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَكَانَ
 خُرُوجُهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ جُمِعَ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ ٢٧٧٢ حَدِيثًا وَانْقَرَضَ فِي هَذَا الْكِتَابِ
 أَنْ لَا يَأْتِيَ بِحَدِيثٍ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ جِهَةٍ وَكَانَ
 يَتَنَبَّأُ أَنَّ يَخْلُطُ الْقَصِيحُ بِالْقَاسِدِ فَتَغِيْبُ
 عَمَلُهُ وَيَضِيغُ عَنَّا لَهُ وَنَقِيلُ عَنِ الْأَمَامِ
 أَنَّهُ قَالَ مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِي الْقَصِيحَ حَدِيثًا
 إِلَّا أَغْلَسْتُ قَبْلَ ذَلِكَ وَهَلَكْتُ وَكَعْتَيْنِ
 وَ قَالَ أَيْضًا صَنَّفْتُ كِتَابِي الْقَصِيحَ لِسِتِّ
 عَشْرَةَ سَدَّةً خَرَجْتُ مِنْ سِتِّ مِائَةِ آفٍ
 حَدِيثٍ وَجَعَلْتُهُ لِحَبَّةٍ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ
 وَبَيْنَ إِلِكِ تَفِيْسُ صَعْتَهُ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّهُ
 أَحْمَدُ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ .

وَيُقَالُ إِنَّ الْبُخَارِيَّ كَتَبَ اسْتَأْذَنَ كِتَابَهُ
 عَنْ هَذِهِ عَلَى ابْنِ الْمَدِينِ وَالْأَمَامِ أَحْمَدَ
 وَبُخَارِيَّ بْنَ مَعِينٍ وَكُلُّهُمْ مِنَ الرَّابِعِينَ فِي
 الْحَدِيثِ فَتَهْدُوا بِصَفْتِهِ إِلَّا أَزْبَعَهُ أَحَادِيثُ

مَكْتُوبًا فِيهَا مِنْ بَعْضِ التَّوَجُّهِ .

وَهَذَا الْكِتَابُ يُدْعَى عَلَى مَكَانِهِ جَامِعًا
فِي الْحَدِيثِ وَالْفَنِّ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِ
أَبِي الْأَمَامَةِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ قَالَ فِيهِ
أَبُو أَحْمَدَ .

مُتَقَدِّمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَمَامَةُ قَالَهُ الْقِدِي
أَلْفَ الْأَمْثُولِ وَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ
بَعْدَهُ فَإِنَّمَا أَحَدُهُ مِنْ كِتَابِهِ .

وَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقَبُولِ الْعَاطِرَ مَا لَيْسَ
لِكِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ شَاعَ هَذَا الْكِتَابُ
فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْأِسْلَامِيَّةِ مُتَرَفِّعًا وَعَرَبًا
وَبِهِ عُرِفَ الْأَمَامَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ بِصِفَةِ
صَاحِبِ الْحَبَامِيعِ الطَّيِّبِ .

وَلَا سَكَّ أَنْ لَهُ يَدٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ الْأِسْلَامِيَّةِ وَصَاعَقَتْ
أَجْرُهُ أَصْنَعًا مُصَاعَفَةً .



ملك شاه السلجوقي

لَمَّا ضَعُفَتِ الْخِلَافَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ وَتَضَعُفَتِ
 أَرْكَانُهَا قَامَتْ قَتَائِلُ شَتَّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَاسْتَسْوَلُوا لَهُمْ دَوْلًا مُسْتَقِيلَةً مِنْهَا دَوْلَةُ
 السَّلْجُوقَةِ وَالسَّلْجُوقَةُ تَقْتُمُونَ إِلَى أَبِيهِمْ
 سَلْجُوقَ كَارَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنْ الْأَتَالِيهِ .
 حَكَمَ السَّلْجُوقَةُ طُوْسِيَا وَكَانَ فِيهِمْ مُلُوكُ
 دَوْلَةِ أَلْبَتَّةِ وَفَعَامَتِ أَمَّا مِلْكُهَا فَمُسَوِّ
 أَشْهُرُهُمْ وَأكْبَرُهُمْ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ
 الْمُلُوكِ سِيرَةً فَكَانَ يَلْقَى بِالسُّلْطَانِ الْعَادِلِ
 وَقَدْ نَصَرَ إِيَّاهُ فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ وَاسْتَيْسَرَ
 لَهُ مَا لَمْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَسْلَامِ
 بَعْدَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَعَقَمَ يَلَادًا كَثِيرَةً
 وَاسْتَعَمَّتْ مَمْلَكَتُهُ إِسْطَاعًا عَظِيمًا فَإِنَّهُ مَلَكَ
 مِنْ كَاشِغَرٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ هُوَ لَا وَمِنْ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِلَى يَلَادِ الْحَزْنِ عَرْضًا .

وَكَانَ مَبَالِغًا إِلَى الْعِمَارَةِ فَاهْتَمَّ فِي عَهْدِهِ
بِالْإِسْلَامِ الدَّاحِلِ لِهَيْئَتِهِمَا عَظِيمًا فَحَصَرَ كَثِيرًا
مِنَ الْأَنْهَارِ وَعَمَّنَ الْأَسْوَارَ عَلَى كَثِيرٍ مِّنَ
الْبُلْدَانِ وَأَنْشَأَ فِي الْمَقَادِيرِ رِبَاطَاتٍ وَكُنَاطِيقَ
وَهَوَّالِكِي حَمَسَ جَمِيعِ السُّلْطَانِ بِمَعْنَى
وَصَدْرِهِ يَطْرُقُ مَلَكَةٌ مَّصَانِمَ كَثِيرَةٍ فِي تَقْوَى
عَلَيْهَا أَمْوَالُ كَثِيرَةٍ خَارِجَةً عَنِ الْخَصْرِ
وَبَطَلَ الْمُتَقَوِّسَ وَالْمَقَارَاتِ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ .
وَكَانَ السُّلْطَانُ مُرَادًا وَكَانَ بِالْوَعْدَةِ مُشْفِقًا
عَلَيْهَا مُحْسِنًا إِلَى الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامِ وَأَبْنَاءِ السُّبُلِ
وَكَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي عَهْدِهِ أَمِينَةً مُّطْمَئِنَّةً
لَا تُخَافُ ظُلْمًا وَلَا تُشْكُو عُذْرًا وَكَانَتْ
الظُّرُونُ فِي أَيَّامِهِ سَاكِتَةً تَسِيرُ الْقَوَائِلُ
مِنْ مَادَرَاهِ النَّهْرِ إِلَى أَفْضَى الشَّامِ وَتَبَسُّ
مَعَهَا خَفَائِدُ وَيَسِيرُ الْوَحِيدُ وَالْإِلْدَانُ
مِنْ غَيْرِ حَوَافٍ وَلَا تَهْبِ وَأَحْوَاحُ السُّلْطَانِ
أَسْبَابُ الْفَسَادِ وَأَقَامَ سَطْوَتَهُ إِلَى

وَكَانَ هُوَ يَنْفُسُهُ يَعْصِي بِالسَّكْرِ لَيْلًا لَيْلًا قَفْصًا
أَحْوَالَ رَعِيَّتِهِ •

وَكَانَ السُّلْطَانُ إِذَا دَخَلَ بَلَدًا يَرْحُصُ
السَّعْرَ وَتَلْحُظُ أَمْثَالُ الْأَسْتِيَاءِ عَمَّا كَانَ
عَلَيْهِ إِسْتَعْنَى فِي عَهْدِهِ مِنْ إِنْقَرَا وَاسْتَوَى
الْمُوسِمِ وَالْمُقَاتِلِ •

وَمِذَا حَكَاهُ الْمُوَرَّرُ حَوْنٌ مِنْ عَدُوِّهِ أَنَّ
رَجُلًا تَوَقَّاهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فَسَقَلَ عَنْ سَبَبِ
بُكَائِهِمْ قَالَ "إِسْتَرْبَيْتَ بِطَيْفَتَا يَدَيَّ رَاهِيَةً لَا
أَمْلِكُ عَتَايَهَا فَتَقِيَّتِي فَلَا تَهْ أَغْلَبَهُ أَقُولُ لِي
وَاحِدًا وَكَأَيِّ مِثْلِي" فَتَلَمَّاهُ وَغَى قَوْلَهُ قَالَ لَهُ
أَمِيرُكُمْ ثُمَّ دَعَا فَرَاشًا وَكَانَ عِنْدَ بَاكُو مَرَّةً
الْبَطِيئِي ^{نوم كاهل بيل} وَقَالَ لَهُ إِنَّ نَفْسِي إِسْتَأْذَنَتْ لِي
الْبَطِيئِي قَطَعْتُ فِي الْعَسْكَرِ وَانْظُرْ مِنْ عِنْدِكَ
شَيْءٌ مِنْهُ فَأَخْضِرْهُ فَعَادَ وَمَعَهُ الْبَطِيئِي فَقَالَ
مِثْلُ أَحَدُكُمَا قَالَ مِثْلُ الْآمِيرِ فَتَلَمَّاهُ
فَأَخْضَرَهُ فَتَلَمَّاهُ مِنْ آيَةٍ وَحَبَابَةٍ هَذَا

الْيَهُودِيُّ قَالَ جَاءَ بِهِ الْعِلْمَانُ قَالَ أَخْضِي هُمُ
 الْمَقَابِلَةُ فَتَضَيَّ وَقَدْ عَرَفَ يَمِينَهُ السُّلْطَانُ فِيهِمْ
 فَهَرَّجَهُمْ وَغَادَ فَقَالَ لَمْ أَجِدْ هُمْ فَكَانَتْ
 السُّلْطَانُ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ هَذَا مَسْلُوكٌ قَدْ
 وَفَّقْتُهُ لَكَ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ حَتْلَبَةً لَا ضَرْبَ بَنٍ
 عَنْكَ كَأَحَدِهِ الرَّجُلُ يَسِيرُ ^{بِهِ} وَأَخْرَجَهُ مِنْ
 بَيْنِ يَدَيِ السُّلْطَانِ كَأَشْرَفِي الْأَمِيرُ نَفْسُهُ
 بِمَقَالِهِ مِائَةً دِينَارٍ وَرَجَعَهُ الرَّجُلُ وَقَالَ
 يَا سُلْطَانُ قَدْ يَعْنِي الْمَسْلُوكُ بِثَلَاثِ مِائَةٍ
 دِينَارٍ قَالَ "أَوْ قَدْ رَضِيتُ" قَالَ نَعَمْ قَالَ
 لَا مَضِي مَسْأَلَةً .

وَبَدَلَ عَلَى حُسَيْنِ يَمِينِهِ لَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ
 لِحَرْبِ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى
 الرُّضَا يَهُوسَ وَدَحَلْ مَعَ وَزِيرِهِ نِظَامُ
 الْمُلْكِ فَصَلَّتْ فِيهِ وَأَطَالَ الدَّعَاءَ وَلَمَّا
 خَرَجَ سَأَلَ السُّلْطَانُ وَزِيرَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ
 دَعَوْتَ ؟ قَالَ دَعَوْتُ اللَّهَ "أَنْ يَنْصُرَ لِي

وَيُظْهِرُكَ يَا خَيْرُكَ " قَالَ آمَنَّا أَنَا فَكَلِمَةُ آمَنَ بِهَذَا
 بَلْ قُلْتُ " اللَّهُمَّ انصُرْ أَصْلَحَنَا لِلْمُسْلِمِينَ
 وَانْقُضْنَا لِلْعَرَبِيَّةِ "

مسا ينسب الى الامام علي

فِي الْكُتُبِ الْوَدَّيَّةِ شِعْرٌ كَثِيرٌ يُنْسَبُ إِلَى
 الْأَمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَا تَدْرِي أَهْلِيهِ
 النَّسَبَةُ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا - ؟ إِلَّا أَنَّا نَدْرِكُ
 آبِيَانَا حَسَنَةً يُزِيدُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِمَا الْقَارِئُ .

مِنْ النَّفْسِ وَالْجُلُوبِ عَلَى مَا يَزِيدُهَا
 نَعِشْ سَائِلًا وَالْقَوْلُ فِيكَ بِسَبِيلِ
 وَلَا يُرِيدُ الْمَقَاسَ إِلَّا تَحْسَبُ
 بِمَا يَكُ ذَهَبٌ أَوْ جَعَلَ خَلِيلُ
 وَإِنْ هُنَاكَ مَا نَزَلَ الْيَوْمَ فَاصْبِرْ إِلَى عَذَابِ
 عَلَى كَلْبَاتِ الدَّاهِرِ عَمَلُكَ شَرُّ وَلِ
 يَعْزُ عَنِّي النَّفْسُ إِنْ دَقَّتْ مَا لَهَا
 وَيَغْنِي عَنِّي السَّالِي وَهُوَ ذَلِيلُ

وَلَا حَيْثُ فِي دُورِ امْرِئٍ مُتَّقٍ
 إِذَا الرِّجْمُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَوَيْلُ
 جَوَادُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ أَحَدٍ مَالِهِ
 وَعِنْدَ أَحْيَاءِ الْفَقْرِ عَنكَ بَعِيدُ
 فَمَا أَكْثَرُ الْأَخْوَانِ حِينَ تَعُدُّهُمْ
 وَلَكِنَّهُمْ فِي الْمَعَامِلِ قَلِيلُ

محمّد الفاتح

مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ أَشْهُرُ السُّلاطِينَ الْعُثْمَانِيَّةِ
 اسْتَحْلَفَهُ أَبُوهُ مَرْثِيٌّ فِي حَيَاتِهِ وَأَعْتَمَلَ
 عَنِ الْمُلُوكِ وَكَانَ الظُّرُوفَ أَحَبَّ إِلَيْهِ عَلَى
 أَنْ يَعُودَ وَيَتَرَلَّ الْأَعْدَاءَ فَكَلَّمَا تَوَفَّى
 أَبُوهُ حَبَلَسَ عَلَى سِرِّيْرِ الْمُلُوكِ ثَالِثَةً
 قُبَاءَ شُهُوٍ وَمُؤَدَّ الثَّانِيَةِ مِنَ الدَّوَلِ
 الْمُهَبَّاءِ وَمَا .

أَشْهُرُ هَذَا الْفَاتِحِ مِنْهُمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
 يَا لَيْلَةَ أَوَّلِ مَنْ فَتَحَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ

لِفَتْحِهَا أَهْتِيَةً عَظِيمَةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ نِجَانٌ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّصَ عَلَى
 ذَلِكَ وَبَشَّرَ بِفَتْحِهَا وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ "أَوَّلُ حَبَشِيٍّ يَغْزُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ
 مَغْفُورٌ لَهُمْ"

فَحَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ خُلَفَاءِ الْأَيْسَلَةِ وَمُلُوكِهِمْ
 حَمَلًا بِعَدِيدٍ وَلَكِنْ قَدْ نَفَضَى اللَّهُ أَنْ
 يَكُونَ فَتَحُهَا بِسَيْدِ عَمِيدٍ فَمَحَمَّدٌ بْنُ الْقَاسِمِ .
 وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ خُلَفَاءِ الْأَيْسَلَةِ
 مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بَعَثَ جَيْشًا مَعَتْ رَايَةَ
 بَزِيدَ وَنَفَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ كَأَنَّهُ
 رِجَالٌ وَرُكْبَانٌ مُتَطَوِّعُونَ غَيْرَ أُولِي الصُّلْبِ
 وَكَانَ فِي هَذَا الْجَيْشِ مِنْ كِبَارِ الصُّلَحَاءِ
 أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُبَيْرٍ
 وَغَيْرُهُمْ فَقُتِلَ الْجَبَشِيُّ وَتَمَّ فَتْحُهَا

ثُمَّ لَمَّا بَقِيَ خَلْفَاءُ الْأَرَسَلَاءِ وَ مَلُوكُهُمْ
يَبْتَغُونَ جَيُوشًا وَيَعْمِلُونَ عَلَيْهَا حِيثَ بَعْدَ
حَيْنٍ وَ لَمَّا حَبَسَ حَمْدًا عَلَى سِرِّ الْمَلِكِ
جَعَلَ يَتَأَهَّبُ لِدَايِقِ وَ قَدْ أَصْحَى بِأَيْدِي
أَمُوكَ لَتَبَنِي حِصَارًا عَلَى سَاحِلِ بَسْمُورِ
أَلَا وَ مَرِي ثُمَّ تَأَهَّبَ لِلْمُحَاصَرَةِ وَ طَلَبَ
مَهَارِبًا بَارِعًا مِنْ "هَيْتَكِرِي" فَمَدَّ مَدَارِيحَ
كَبِيرَةٍ بِجُودِهَا حَتَّى وَ عَظِيمِ مِدَّةِ الْيَتَدَانِ
ثُمَّ سَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ يَبْلُغُ عَسَدَ وَ
يُسْعِيانَ أَلْفًا وَ أَمْرًا سَلَّ الْفُلْدَقِ الْحَرِّيَّةَ .
حَتَّى أَلَامَ بِأَيْدِيهِ الْأَوْغَى لِيَمَاحِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ
مِنْ حَايِبِ الْبَحْرِ وَ لَكِنْ وَصَلَتْ هُنَا لَهَا
بِسْمِ كَبِيرَةٍ مِنْ قَبْلِ "حَنِيقُ" رَاغِبًا نَحْوَ
الْقَيْهَرِ وَ سَدَّ الرُّومَ قُرُونًا مِنْ "عَلَطَةِ"
لِإِلَى "إِسْتَأْبُول" فَتَقَدَّرَ الْأُسْطُولُ الْكُرْكِيُّ
وَ حَامَرَاتُ كَالْمَرْمَرِ ثُمَّ قَرِخَ السُّلْطَانُ قَرْيَتَنَا

مِنْ أَنْوَاجِ الْخَطَبِ وَصَدَقَ عَلَيْهَا الدَّاهِقُ وَ
 وَصَلَتْ شَمَانُونَ مُلْكًا فِي اللَّيْلِ إِلَى سُورِ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَنَصَبُوا الْمَدَائِقَ فِي يَمِينِ
 السُّورِ وَغَدَى السُّلْطَانُ صَبَاحَ ٢٩ مَسَايُومَ
 لِلْعَمَلَةِ الْعَامَّةِ فَمَا زَالَ الْعَسْكَرُ يَتَلَقَّى
 اللَّيْلَةَ سِدْعًا وَاعْبُدُوا وَتَدَا الشَّمُوعُ
 فِي مَعَسْكَرِهِمْ فَمَا زَالَتْ تَوَدُّ طُولَ اللَّيْلِ
 وَلَمَّا حَلَمَ الْفُجْجِيُّ تَوَدَّ مَوَالِي السُّورِ فَلَمَّا نَمَّ
 عَنْهَا الرُّومُ أَهْلًا دِوَانًا وَلَكِنَّهُ دَنَ حَانَ
 فَنَمَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ كَمَا نَمَّ فِي السُّورِ ثَلَاثَةَ
 وَحُلَّ الْعَسْكَرُ الْبَلَدَ وَلَمَّا وَصَلَ السُّلْطَانُ
 إِلَى "آتَا صُوفِيَا" وَكَانَتْ كَنِيسَةً مَشْهُورَةً
 أَمَرَتْ فِيهَا بِأَلَا ذَايَنْ وَصَلَى الظُّهْرَ وَ مِنْ
 دِلَّةِ الْحَيْدِ تَحْوَلَتْ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ جَامِعًا
 وَاحْتَفَلَ الْمُسْلِمُونَ ^{بِلِ بَانَا} أَحْيَانًا عَظِيمًا فِي جَمِيعِ
 الْبُلَدِ ^{بِشْر مَانَا} الْأَسْكَرِ مِثْلَ يَمِينِ الْقَنْيَمِ الْعَظِيمِ
 الَّذِي بَشَّرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهَذَا السُّلْطَانُ مُلُوكُ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلِمَتَا مِنْهُمْ
 وَ هُنَاكَ مِنْ كُلِّ قَطْرِ وَ حَرَجُوا قَارِيَةً
 هَذَا الْهَيْئَةِ " بَلَدٌ طَيِّبٌ " وَ بَنَى السُّلْطَانُ
 حَامِيَةً عَلَى مَقْبَرَةِ آدَمَ آدَمَ آدَمَ
 يَتَوَجَّحُ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ الْعَلَمَاءُ يَتَوَجَّحُونَ .
 وَ عَامِلُ السُّلْطَانِ الرَّؤُوفُ بَعْدَ الْفَتْحِ
 بِالزُّنُونِ وَالزُّنُونِ كَأَنَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَأَى لَأَيْبِهِمْ
 كَتَابَتِهِمْ وَ نَصَبَ كُرْسِيًّا لِأَبِيهِمْ فَوَقَفَ
 بِهِ أُمُورَهُمْ وَ نَصَبَ يَأْهُمُ وَ لَمْ يَنْحَلْ
 فِي دِينِهِمْ وَ حَطَّ عَنِ الْقِيَّاسِيَّةِ وَالرُّهْبَانِ
 كُلِّ حَيْدٍ مَاءٍ وَ كُلِّ مَكْنٍ فَتَرَجَعَتِ الرُّؤُومُ الَّذِينَ
 هَرَبُوا رَهْبًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَاشُوا فِي وَطَنِهِمْ
 سَالِمِينَ مُطْمَئِنِّينَ .

الشاه ولي الله الدهلوي

كَانَ مِنَ الْقَائِمِينَ الْعَبَقَرِيِّينَ الَّذِينَ لَا
 يَجُودُ إِلَهُ هُوَ إِلَّا بَعْدَ تَوَدُّنِ وَلَا يُوجَدُ

لَهُ تَلْطِيفٌ فِي عِلْمَاءِ الْأَسْلَافِ فِي الْقُرُونِ الْأَخِيرَةِ
وَلَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى تَحْسِبُ مِنْ كِبَارِهَا
الْأَشْمَةِ قَالَ فِيهِ النَّوَابُ صَلَوَاتُكَ حَتَّى
"لَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى لَعُدَّ سَيِّدُ الْأَشْمَةِ
وَمَرَّاسُ الْمُحِبِّينَ" فَإِنَّهُ وَلَوْ كَانَ فِي الْقُرُونِ
الْأَخِيرَةِ فَقَدْ آتَى بِمَا عَجَبْتَ عَنْهُ كَطِيفٌ
مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ .

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرُ وَمَا كُنْتُ
لَا بِإِيمَانٍ لَوْ تَشْتَبِهَ الْأَوَّلُ
وَلَيْدَ هَذِهِ الْأَمَامِ الْجَبِيلُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَانَ جَدُّهُ مُبْتَهِمًا فِي جُيُوشِ أَوْرَنْتُكَ زَيْبُ
وَكَانَ ذَا مَنْزِلَةٍ عِنْدَهُ لِيَتَجَاعَتَهُ وَأَمَّا بَيْنَهُ
وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا عَالِمًا جَلِيلًا كَلَّمَ بَلَدَهُ
الْأَمَامَ الْمُتَمَيِّسَةَ مِنْ عُسْرِهِ وَخَلَّ الْمُدْرَسَةَ
وَأَشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَكَانَ أَبُوهُ يُحِبُّهُ
حُبًّا حَسَنًا فَقَدْ أَلَمَ وَرَبَّاهُ أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ
وَأَعْتَنَى بِتَعْلِيمِهِ إِغْنَاءَ حَاصِلَاتِهِ فَقَدْ عَجَّلَ

أَبُوهُ فِي نَزْوِيهِمْ فَنَزَّ وَجَبَهُ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِ
مِنْ عُمُرِهِ وَتَمَّا لَا سَتَكْمَلُ دُرُوسُهُ ثَانَتْ
نَفْسُهُ إِلَى نِيَامَةٍ الْمُحَرَّمَتَيْنِ الشَّرِيفَتَيْنِ
تَسَامَةً وَحَبَّةَ الْبَيْتِ وَهَتَاكَ لَيْقَى كَثِيرًا
مِنَ الْعُلَمَاءِ فَانْتَفَعَ بِهِمْ وَانْتَفَعُوا بِهِ .

وَتَمَّا وَجَبَ لِشَتَقَلْ يَا لَيْكَا سَتَةً وَفَدَلْ
مَنْعَ اللَّهِ عَلَيْهِ اسْرَامًا دِينِيهِ قَدَبَعًا فِي جَمِيعِ
الْعُلُومِ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَنَالَ الْخَطِّ الْإَوَّلَ مِنْهَا
وَلَهُ مَصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا لَوْجَدُ بَعْضُهَا
وَلَا شَكَّ أَنَّ لَهُ مَنَازِلَ عَظِيمَةً بِبَيْتِ
الْمُصَنِّفَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَآتَهُ يَمُضُّهُمْ مِنْ
وُجُوهٍ شَتَّى وَمِنْ أَكْبَرِ مَرَايَا آتَاهُ
فَهِمَّ الْإِسْلَامَ فَهَمًّا صَحِيحًا لَا نَقْصَ فِيهِ
وَلَا تَرَادُّ وَصَدَّقَ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعِهِ لَوْجُودُهُ
سَبْرًا وَقَلَمًا غَبِلَ هَلِيَّةَ الْمَرْيَةِ فِي الْعُلَمَاءِ
الْمُنَاجِزِينَ بَلْ عَجِبَ أَكْثَرُهُمْ قَدْ عَدَلُوا
عَنِ الْمُبَادَاةِ وَجَبَّادُوا الْحَمْدَ فِي بَعْضِ الْأَنْكَارِ

وَعَتَلُوا فِيهَا .

وَلَا تَسْمَعْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ لِتُفْرِحَ مُصَنِّفَاتِهَا

وَلِيَكُنَّ أَذْكَرَ أَهْلَهَا وَآشْهَرَهَا .

(١) "الْقَوْمُ الْكَبِيرُ" كُتِبَ صَغِيرٌ بِالْفَارِسِيَّةِ

فِي أَصُولِ التَّفْسِيرِ هَذَا الْكِتَابُ وَلَنْ

كَانَ أَقْلٌ صَغِيرَةً لِكَيْتَ أَكْثَرُ نَفْعًا وَبَعْنًا

عَنِ الْبَعِيدِ وَلِذَا قَرَأَ الْإِنْسَانُ سَهْلًا عَلَيْهِ

فَهُوَ الْقُرْآنُ وَيَسْجُو مِنْ وَسَائِدِ مَلَكِي

فَدَا عَيْفَى عَنْهُ يُطَالِبُ الْقُرْآنُ .

(٢) "إِلْزَالَةُ الْحَقِّ عَنْ حَيْكَلَةِ الْمُتَفَاتِيرِ"

هَذَا الْكِتَابُ أَيْضًا بِالْفَارِسِيَّةِ حَقَّقَ فِيهِ

حَيْكَلَةَ الْمُتَفَاتِيرِ الرَّاسِخِينَ وَاحْتَجَمَ لَهَا

بِالْقُرْآنِ مَلَكٌ سَلَّمَ قَبَالَةَ الْبَرِّ وَنَمَّاحٌ

فِيهَا بَعْضُ الْأَصُولِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَتَعَلَّقُ

بِالْإِسْلَامِيَّةِ قَالَ مَوْلَا قَامِعُ النُّحَى "لَا تُطْبِقُ

لَهُ فِي الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ كَلِمَةً عَلَى هَذَا

النَّمُوضُوعِ"

(٢) "مُحِبَّةُ اللَّهِ الْمُبَالِغَةُ" بِالْعَسْرِ بِمِثْقَةِ
 الْقَطْعِي وَتَوَلَّى يَكُنْ فِي مُصَدِّقَاتِهِ إِلَّا هَذَا
 الْكِتَابَ لَكَ أَنْ تَبْرَأَ شَاهِدًا عَلَى عِلْمِهِ
 وَفَضْلِهِ بَيِّنٌ فِيهِ الْإِمَامُ اسْتَوَارَ الشَّرِيعَةُ
 عَلَى أَتَمِّ رَحْبَةٍ وَآكَمَتِهِ وَشَرَحَ لِيُظَاهَرَ
 الْأَسْلَافَ مِنْ مَرْحُومَاتِكَ فَأَحْسَنَ وَأَحْبَادَ
 وَتَعَلَّنَا لَا نَحْبُدُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ فِي
 الْآدَابِ الْأَسْلَافِ .

وَإِذَا نَظَرْنَا فِي أَحْوَالِ عَصْرِ ذِي الْقِيَامِ
 وَبَدَّ فِيهِ وَنَفْسًا يَأْخُذُهَا الْعَجَبُ وَتَعْلَمُو
 أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ
 يُخْرِجَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ بِنَاقِ الْإِمَامَةِ نَفْسًا
 فِي بَيْتِهِ فَمَا طَاعَتْ نِيَّتَ الْإِدْقَةِ وَتَاتَتْ
 الْمَرْحُومَةُ وَغَرَّ الْجَهْلُ وَفَسَدَتْ الْأَكْثَامُ
 الْمَارِسَاتُ فَلَا يَخْرُجُونَ الْحَقَّ مِنَ الْمُبَاطِلِ
 وَلَا يُسَيِّزُونَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْقَاسِئِ .
 نَفْسُ الْإِمَامِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَبِيتَةِ

وَلَكِنْ لَا يَجِدُنِي أَفْكَارُهُ أَشْرًا لِلْأَحْوَالِ الْعَصْرِيَّةِ
وَكَدَا لَيْكَ الْمُضْلِيحُونَ وَالْمُحْبِدُونَ لَا يَتَأَلَّوْنَ
بِأَحْوَالِ عَصْرِهِمْ .

كَانَ الْأَمَامُ وَحِيدًا فِي الْهَيْدِ لَمْ يَخْلُقْ
مِثْلَهُ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ لَا عِلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ
وَالْأَحْيَاءِ السُّدَّةِ فَأَصَاءَ ظُلُمَةِ الْهَيْدِ وَ
أَوْقَدَ فِيهَا مِصْبَاحَ السُّدَّةِ . وَوَلَدَ مِنْ بَعْدِهِ
عُلَمَاءُ مِنْ أَسْرَتِهِ جَاهِدُوا بِالسَّيْفِ
وَالْقَلَمِ وَحَتَّقُوا^{فَالْأَمَامُ} فِي الْأُمَّةِ الْمُنِيَّةِ رُوحًا
حَبِيدًا وَعَسَى أَنْ تُثْمِرَ مَسَاعِيَهُ وَتَرَى
لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْهَيْدِ مُسْتَقْبَلًا وَآخِرًا مُبِينًا .

السُّلْطَانُ تَيْبُونُ

السُّلْطَانُ تَيْبُونُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الرِّجَالِ
الَّذِينَ قَضَوْا نَحْبَهُمْ لِحُزْنَةِ الْهَيْدِ وَاسْتِغْلَاصِ
الْوَطَنِ وَلَمْ يَأَلُجُوا^{بِأَحْوَالِ} فِي ذَلِكَ حَتَّى
اسْتَشْهِدَ عِبَادًا وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ

أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَيْمَنَةِ وَكَانَ لَا سِيَمَاءَ
هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ فِي نَفْسِ سَيِّدٍ حَتَّى كَانَتْ
نِسَائُهُمْ تُخَوِّتُ آبَاءَهُمْ هُنَّ بِأَسْمَاءِ -

لَمَّا طَعَفَتْ دَوْلَةُ الْمُغُولِ فِي الْمَيْمَنَةِ
تَضَعُضَعُ أَرْكَانَهَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ وَقَعَ
الْقُدْرَةُ عَلَى ^{مَنْزِلِهَا} اللَّحْمِ وَقَسَمُوا لَهَا إِلَى دَوْلِ
سُتَى وَأَعْلَنَ الْإِسْلَامُ هُنَا فِي الْفُرْصَةِ
وَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ بِلَدٍّ بَعْدَ بِلَدٍّ
بِالْحَيْلَةِ وَالْحُدَاةِ وَانْقَعُوا بَعْدَ وَفِي
أَهْلِ الْمَيْمَنَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَعَاثَهُمْ فِي
ذَلِكَ الْمَعَايِنُونَ مِنْهُمْ الدَّيْنُ شَرُّوا
وَهَبَهُمْ بِئْسَ بِخَيْسٍ وَكَانَتْ دَوْلَةُ
حُدَا دَاذَ أَثْوَى دَوْلَةٍ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
لَهُمْ وَشَعْبَهَا حَيْدَرٌ عَلَى وَكَانَ شَيْخًا عَاقِلًا
وَكَانَ عَدُوًّا لِلدَّوْدَا إِلَا نِكَلِيْنِ فَتَمَّا زَالَ
يَقَاتِلُهُمْ حَيَاتُهُ وَلَمَّا تَوَفَّى وَلِيَ الْأَمْرَ
لَا بُدَّ وَكَانَ أَشْجَعًا وَأَبْسَلَ مِنْ أَبِيهِ

فَقَاتِلْ الْاِدْنِكِلِيْنَ يَنْتَالَا طَوْبِيْلَا حَتَّى اَوْهَتَهُمْ
وَ اَعْمِيَا هُمْ فَصَبَّاحُوْهُ قَلَّةٌ مَا الشُّرْقُطُ .

وَ اسْتَقِيْنِ الْاِدْنِكِلِيْنَ اَنْهَرُ لَا يُصِيْبُوْنَ
بُعِيْتَهُمْ مَا دَامَ السُّلْطَانُ حَيًّا وَ اَنْهَرُ لَا
يَغِيْلُوْهُ بِالْمَقِيْبِ فَاَعْمَلُوْا حَيْكَهُمْ وَ
سَاعِدْهُمْ الْحَمَائِيُوْنَ مِنْ رِجَالِ السُّلْطَانِ
مِنْهُمْ "بُوْرَ نِيَا" وَ الْاَمِيْرُ "مُعِيْنُ الدِّيْنِ"
هَؤُلَاءِ اَطْلَعُوْا الْاِدْنِكِلِيْنَ عَلَى اسْتِرَارِ السُّلْطَانِ
وَ جَعَلُوا السُّلْطَانَ لَا يَشْعُرُ بِمَا يَفْعَلُوْنَ .

فَوَصَلَ الْقَسْرُ الْاِدْنِكِلِيْنَ إِلَى الْحَصَنِ
عَلَى عَقْلَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ وَ كَانَ حَايِسًا عَلَى
الْمُسَاعَدَةِ عِندَ الظَّهْرِ فَتَهَضَّ السَّاعَةُ
وَ تَرَكِبَ فَرَسَهُ وَ بُوْرَ لِقَائِهِ الْاِدْنِكِلِيْنَ
فَلَمَّا يَتَهَيَّأُ لِلدُّنْيَا اَنْ يَقْبَضُوْهُ عَلَى السُّوْرَةِ
الْشِّمَارِيَةِ إِلَى الْمَسَاءِ وَ كَانُوا قَدْ قَبَضُوْا عَلَى
السُّوْرَةِ الْجَنُوْبِيَّةِ مِنْ قَبْلِ وَ كَانُوا يَطْلِقُوْنَ
الرَّمَاثَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ رِجَالِهِ مِنْ وَرَائِهِ

وَحِفْهٖ الْاَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ حَبَابٍ مَا لَقِيتَ
 السُّلْطَانُ بِوَيْتِنَا وَشِمَالَا لَعَلِمَ اَنْ لَا
 حِيلَةَ لَهُ وَتَدَا نَقَطَعَتْ بِهِ الْاَسْتَبَابَ فَأَرَادَ
 اَنْ يَهْدِمَ الْقَصْرَ وَيَحْتَرِقَ بِهِ نَوْحَهُ وَرَأَى
 وَالَيْكَ صَدَاقُ الْمُخَائِنِ الشَّهِيذِ وَتَدَا عَشَقَ
 الْبَابَ فَتَوَلَّى يَتَهَيَّأُ لَهُ ذَلِكَ آيُضًا وَعَظِشَ
 السُّلْطَانُ عَظْمًا شَدِيدًا فَطَلَبَ مِنْ عَبْدِهِ
 مَاءً فَتَوَلَّى يُعْطِيهِ وَآشَارَ عَلَيْهِ اَنْ يُسَلِّمَ
 لِنَفْسِهِ اِلَى الْاَرْمَلَيْنِ وَلَيْكِنَ السُّلْطَانُ كَانَتْ
 شُجَاعًا يُؤَيِّزُ مَبْنَى الشُّعْبَاعِ عَلَى حَبَابَةٍ
 الْجَبَّانِ فَقَالَ غَاظِبًا "إِلَيْكَ حَتَّى" حَتَّى
 الْاَسَدُ يَوْمًا أَحْسَنَ مِنْ حَتَّى بَنِي اَرْوَى
 مِائَةً سَنَةٍ .

وَمَا زَالَ يُقَاتِلُ حَتَّى اسْتَشْهِدَ عِنْدَ
 الْمَغْرِبِ وَبِيدِ السَّيْفِ وَلَمَّا رَأَى الصَّيَّادُ
 "هَارِسَ" جَنَّتَهُ اسْتَشْهِدَهُ الْقَرْمُ وَصَاحَ
 قَائِلًا "اَلَا نَفَعْنَا اَلْكَفَّيْدَ" وَقَالَ الْوَلَدُ

« ولِإِذِیْ » بَعْدَ مَوْنِهِ .

« الْآنَ آفَظْكُمْ فِي الْهَيْدَا فَنُوحًا يَطْلُبُونَ
مِنْهُ أَصْحَابُ الشُّوْكَةِ أَنْ أَلْبِقَ عَلَيْهِمَا »
وَكَتَبَ الدَّاكُّوْمُ « حَبَانٌ هَيْدَا رَسَنٌ سِيْ اِيْ اِيْ »
كَانَ السُّلْطَانُ رَحْبَلًا عَظِيْمًا لَا تَحِيْبُهُ
الْهَيْدَا لَهُ تَطْيِيْرًا بَعْدَ كَانَ ذَا هَمَلَةٍ عَالِيَةٍ
وَكَانَ مَدِيْنَةً عَالِيَةً كَانَ شَجَاعًا وَقَدْ مَاتَ
مَبْنِيَّةً اَلْمُتَبَلِّغَ .

السيد جمال الدين الافغانى

السَّيِّدُ جَمَالُ الدِّينِ الْاَفْغَانِيّ الْاَمِيْنُ الْفَغَانِيّ مِنْ اَكْبَرِ
بَرَاهِيْمِ الْقُرُونِ الثَّالِثَةِ عَشْرِ وَقَدْ اَتَى
قَاشِيْرًا عَظِيْمًا فِي اَكْبَرِ يَلَدِ الشَّرْقِ قَبْدَمًا
فِيهَا بُدُوْمُ الْاَفْغَانِيَّاتِ وَبَقِيَ فِي اَهْلِيَّتِهَا
حَيِيَّةٌ وَطَنِيَّةٌ وَبَغْضٌ لِّاِيْهِمْ سُلْطَةٌ
الْاَفْغَانِيَّةُ فَكَانَ هُوَ اَوَّلُ دَاعٍ فِي الشَّرْقِ
اِلَى الْحُرِّيَّةِ وَ اَوَّلُ شَهِيدٍ فِي سَبِيلِهَا .

وُلِدَ السَّيِّدُ فِي أَسْعَدِ أَبَادٍ مَرَّيَّةٍ مِنْ
قُرَى كَابُلٍ مِنْ بَيْتِ عَظِيمٍ فِي بِلَادِ الْأَفْغَانِ
وَفِي كَابُلٍ تَلَوُ عُلُومَهُ وَاسْتَكْمَلَ دُرُوسَهُ .

وَكَانَ السَّيِّدُ لَيْسًا ذَكِيًّا فَتَبَعَ فِي عُلُومِهِ
شَرْعِيَّةً وَعُلُومَ عَقْلِيَّةً وَفُنُونٍ رِيَاضِيَّةً
وَدَرَسَ الطَّبَّ وَالنَّشْرِ ثُمَّ أَحَدًا جَمِيعَ
هَذِهِ الْفُنُونِ عَنْ أَسَاتِيدَ مَاهِرِينَ
وَاسْتَكْمَلَهَا فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَ مِنْ عُمْرِهِ
وَكَانَ مُؤَلِّعًا بِالْكُتُبِ يَدُ يَوْمِ الْفِتْرَةِ وَ
لَمَّا أَتَمَّ دُرُوسَهُ سَافَرَ إِلَى الْهِيْلِدِ وَ
أَقَامَ فِيهَا سَنَةً تَعَلَّمَ حِكْمَتَهَا شَيْئًا
مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْرَافِيَّةِ وَفَصَّلًا بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَى الْحَبَابِ لَا دَاءَ فَرِيضَةِ الْحَجِّ
وَقَضَى حَقَّ عَامِهِ بِتَقْلُبٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ .

ثُمَّ رَاجَعَ إِلَى بِلَادِ الْأَفْغَانِ وَانْتَضَمَ
فِي حَيْدَمَةِ الْأَمِيرِ دَوْسْتِ مُحَمَّدِ خَانَ وَ
صَاحِبِهِ فِي بَعْضِ عَزَائِمِهِ وَ لَمَّا مَاتَ

الْاَمِيْرُ لَا نَصْرَ لَكَ السَّيِّدُ إِلَى مُحَمَّدٍ اَعْظَمُ
 حَاقَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اَخِيهِ الْاَصْغَرِ
 شَيْءٌ عَلَى حَرْبٍ شَدِيدًا فَكَانَ السَّيِّدُ
 رَعِيْمَ التُّوَادِ فِي حَبِيشٍ عَظَمَ حَاقَ
 وَقَدْ أُبْلِيَ بِلَاءٌ حَسَنًا فِي الْحَرْوِبِ الْكِبَرِ
 الْاَمِيْرُ حَاقَ فِي نَفْسِهِ اَنْ يَسْتَبِقَهُ السَّيِّدُ
 إِلَى عَرْشِ الْحُكْمِ مِمَّا فَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى
 نَصَائِيهِ وَلَمَّا اَهْرَمَ الْاَمِيْرُ فَصَدَا
 مَعًا إِلَى الْهَيْدِ وَكَانَتْ الْهَيْدُ يَوْمَ مَيْلِهَا
 تَمَخَّضُ يَا لَيْلِيْنَ غَشِيَتْ الْحُكْمَةَ الْاَكْبَرُ يُكَلِّبُهَا
 اَنْ يَنْصِلَ الشُّوَارَ يَا سَيِّدُ فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ
 يَطْوُلُ الْمَكْبُ وَكَمْ قَادِمٌ فِي لِقَائِهِ ^{بَارِئًا} اِلَّا
 عَلَى عَيْنٍ مِنْ رَحَالِهَا ثُمَّ رَدَّ عَنْهُ مِنْ
 حَيْثُ حَبَاءٌ .

فَبَاءَ السَّيِّدُ إِلَى مِصْرَ وَأَتَا مَرْيَسَا
 أَرْعَيْنَ يَوْمَ مَا يَغْتَالِكُ فِي حِلَالِهَا إِلَى
 اَلْبَامِيعِ الْاَكْبَرِ هَرِ وَحَالَظَ كَثِيْرًا مِنْ

مِنَ الْعُلَمَاءِ السُّوْمَانِيَّةِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِمْ
 مَخَاصِرَ فِي مَسْئَلَةٍ ^{فَالِ} وَ تَحَقَّقَ الْمَقَامِيَّةُ
 مِنْهُمْ فَحَسَّ طَهُمَ عَلَى الْحَبْلِ ^{مَامِي} وَ الْغَمَلِ
 لَا سِيَقْلًا لِي الْوَطَنِ .

ثُمَّ وَلَّى وَجْهَهُ إِلَى الْأَسْتَاتِ وَ قَدْ
 سَبَقَهُ اسْمُهُ الدَّائِمُ فَتَمَالَ لَتِيهِ قُلُوبُ
 الْأَسْمَاءِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ هَلَا ذِكْرُهُ بَيْنَهُمْ
 وَ تَقَصَّصَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ الْعِلْمِ وَ الْأَدَبِ وَ
 بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ سَيَّئَ عَضُوبُ فِي مَحَالِيسِ
 الْمَقَارِبِ كَأَشَارَةٍ إِلَى طُرُقِ لِيَعْنِيهِمْ الْمَعَارِفِ
 لَمْ يَكُنْ أَيْفُضَ عَلَيْهَا رَفَقَاءُ ^{وَالْكَرْبُ} وَ عَظُمَتْ عَلَيْهِ
 سَلَامَةُ الْأَسْلَافِ وَ حَسَنَ الْمَنْدِي .

وَفِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٢٨٥ لَقِيَ الشَّيْخَ
 خَطَّابًا فِي الْحَقِيقِ عَلَى الصَّبَاتِ هَسَبَ
 فِيهِ الْمَعِيشَةِ الْأَسْتَايَةِ بِبَدَايِ حَقِ
 وَ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّ كُلَّ صَنَاعَةٍ بِمَنْزِلَةِ عَضُوبٍ
 مِنْ ذَوَالِ السَّبَدَانِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَا يَتَجَلَّى لِقَابِ
 رَبِّهِ

مِنْهُ جَسَدُ السَّعَادَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَحْيَاءِ
بِجَسَدِهِ إِلَى بَرُودٍ وَرُوحٍ هَذَا الْجَسَدُ إِنَّمَا
الْبُيُوتُ وَالْمَا الْحِكْمَةُ .

هَذَا لَيْتَ وَحَدَّ لَيْتَ الْإِسْلَامِ مِنْ صَبَةِ
لَا عَزَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ فَقَدْ قَدْ وَرَأَى مَا
بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ
أَنَّ السَّيِّدَ يَزْعُمُ أَنَّ الْبُيُوتَ صُنُوعًا وَ
أَكْثَرُ رُقَاتِهِ فِي نَسْرِ هَلْ فِي الْإِسْلَامِ
صِنْدُ السَّيِّدِ وَأَصْبَحَ النَّاسُ غَضَابًا
عَلَيْهِ وَلَجَّ السَّيِّدُ فِي مَعَا صَبَةِ لَيْتَ
الْإِسْلَامِ وَطَالَتْ هَلْ فِي الْفَيْئَةِ حَلْ
صَدَّتْ الْإِسْلَامُ إِلَيْهِ يَا لِحَبْلِهِ عَيْنِ
الْإِسْلَامِ .

وَمَا زَالَ السَّيِّدُ يَتَقَلَّبُ فِي يَدَيْهِ
الشَّرْقِ يَنْتَشِرُ أَنْكَارًا فِي السِّيَاسِيَّةِ يُعَيِّرُ
أَهْلَهَا سُلْطَةَ الْأَحْيَاءِ وَيُقِظُ فِيهِمْ
عَوَاطِفَ الْوَطَنِيَّةِ وَمَا طَابَ لَهُ الْعَيْشُ

فِي بَلَدٍ وَاضْطَقْنَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ فَطَارَ دُؤُوكُهُ
مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا .

وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ
لَا عَرَاضَهُ وَيَصْرِفَهُ بِمَا يَشَاءُ وَهُوَ
يَأْتِي ذَلِكَ وَآخِرًا فَهَبَ إِلَى بَابِ رَأْسِ
وَهَذَا لِنَصَلَّ بِهِ تَلِيدُهُ أَلْتَفْتَحُ
مُحَمَّدَ عَبْدَهُ وَأَشَقَّ السَّيِّدُ « الْعُرْوَةُ
الْوُثْقُ » مَحَلَّةً عَرَبِيَّةً أَسْبُوعِيَّةً كَانَ
السَّيِّدُ مَلَايَرُ سَيَّاسَتِهَا وَالْمَلِكُ عَبْدُهُ
مُسْلِمَتِهَا فَكَانَتْ هَلَاكُ الْمَحَلَّةِ تَدْعُو
أَهْلَ الشَّرْقِ إِلَى الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدَاوَةِ مِنْ
سُلْطَةِ الْأَعْبَانِ وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِمْ
تَأْيِيدًا غَيْرَ يُبَا وَهَبًا إِلَى الْعَظِيمِ فِي كُلِّ
مَا وَجَدَ بَعْدَ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْوَطَنِيَّةِ وَالْحُرِّيَّةِ
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ .

وَسَقَى ذَلِكَ عَلَى الْأَنْكِلَابِيِّينَ فَصَادَ دُؤُوكُهُمَا
وَمَنْعُوا دُخُولَهُمَا فِي مِهْرٍ وَابْتَدَأُوا

أَخْفَوْا صَوْتَهَا وَ لَمْ تَقْصِدْ مِنْهَا إِلَّا نَهْيَةً
عَشْرَ عَدَدًا .

ثُمَّ رَجَعَ الشَّيْخُ عَبْدُكَ إِلَى سُوْرِيَا
وَبَقِيَ السَّيِّدُ فِي أَوْْرُ بَا مُتَقَلِّبًا بَيْنَ "لَمْعَدَا"
و "بَارِيْسَ" يَتَّصِلُ بِالْعُلَمَاءِ وَ الْكُتَّابِ
و رِجَالِ السِّيَاسَةِ وَ يَنْشُرُ أَفْكَارَهُ وَ
مَقَالَاتِهِ فِي الْجُرْنَلِ الْكَبْرِى .

و فِي حَيْثَا دَى الْأُوْلَى ١٣٠٢ عَدَدًا الشَّاهُ
كَاصِرُ الدِّيَّانِ إِلَى الْأَيْرَانِ فَلَبِثَ دَعْوَتُهُ
وَ أَكْثَرَ الشَّاهُ مَثْوَاهُ وَ تَقَصَّفَ عَلَيْهِ
الْأُمَرَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ فَاحْتَدَتْ الشَّاهُ رِيْبُهُ
وَحَشَاهُ الْخَوَافَ وَ أَحْسَنَ ذَلِكَ السَّيِّدُ
فَعَادَ مَرَّةً إِلَى الْأَيْرَانِ إِلَى مُرُوسِيَا ثُمَّ
سَاقَ إِلَى بَارِيْسَ لِيُنَازِلَ الْمَعْرِضَ الْكَبِيرَ
فَلَقِيَهُ الشَّاهُ كَاصِرُ الدِّيَّانِ فِي الطَّرِيقِ
فَمَدَّ عَاةً ثَانِيَةً إِلَى الْإِيْوَانِ وَ مَا مَرَّ
بَيْنَهُمَا لَمْ يَلْقَوْا دَعَاةً وَوَاعَدَا أَنَّهُ يُسَاعِدُهُ

فِي عَتَمِهِمْ فَنَزَعْنِي طَمَعًا فِي نَحْبِهِمْ وَغَوَّيْتُهُمْ
 وَتَوَارَعُوا إِلَيْهِ الشُّعْبُ الْأَيْدِي وَتَبَدَّثَ
 تَهْنِئَةً لِاصْطِلَاحِ يَكُونُ هَذَا الشَّأْنُ وَخَفِي
 أَنْ تُزَلْزَلَ يَتْلَقَ الْحُرُوكَةُ تَوَاعِيدَ سُلْطَانِهِ
 الْمَطْلُوعِ كَتَبْتُ عَلَيْهِ عَلَى السَّيِّدِ
 حَرَجَ السَّيِّدِ إِلَى "شَاةَ حَتْبِ الْعَصِيْمِ"
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ الشَّأْنُ بِمَحْتَسِنٍ مِيَاهِهِ مِنْ
 نَوْسَاتِهِمْ فَتَدَا حُلُوكُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَيْهِ
 فِي مِرَاسِيهِمْ وَتَدَا دُوكُهُ إِلَى مَا وَرَاءَهُ
 الْحُكْمُ وَج.

وَأَقَامَ السَّيِّدُ مَعَنَا فِي الْبَقْعَةِ
 يُتْرَا سِلَ أَنْفَاسَهُ فِي كَارِسٍ بِشَيْءٍ فِيهِمْ
 الْحَسِيَّةَ وَفُورِيَّةَ وَغَوَّيْتُهُ فِي فَكَارِ مَت
 حَتَّى أَهْتَدَتْ بِرَاسِ الشَّأْنِ.

وَفِي سَنَةِ ١٨٩٢ ذَهَبَ السَّيِّدُ إِلَى
 "لُونْدَا" مَعَ أَهْلِي وَهُنَا لَقِيَ
 أَسَاسَ حَبْلَةٍ شَهْرِيَّةٍ "ضِيَاءُ الْحَافِيَّةِ"

وَكَانَتْ قَصْدًا مَرِيًّا لَعَنَ بَيْتَهُ وَالْأَنْكَلِيَّةَ .
 وَأَمَّا سَلَامَةُ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
 هَتَانُ بَدْعُوهُ إِلَى الْأُسْتَاذَةِ فَتَأَلَّفَ
 وَاعْتَدَا مَا لَيْكَ السُّلْطَانُ دَعَاكَ كَانِيًا وَ
 أَلَحَّ عَلَيْهِ فَسَاقَرِ إِلَيْهَا فَهَيَّا لَهُ
 السُّلْطَانُ مَنَزَلًا حَسِيدًا وَفَرَضَ لَهُ
 حُجَّتَيْنَا رَايَا فَهَرِيًّا وَفَضَى السَّيِّدُ
 قَمَسَ سَتَوَاتٍ مِنْ حَيَاتِهِ فِي الْأُسْتَاذَةِ
 وَمَاتَ هُنَاكَ يَوْمَ الْمَلَاقَةِ ٩ مَارِسَ
 سَنَةِ ١٨٩٧ م بَعْدَ أَوْحَابِ مَهْنَدِيَّةٍ
 وَتَقُولُ بَعْضُ الْأَيْرَانِيِّينَ إِنَّ مَوْتَهُ
 لَمْ يَكُنْ طَبِيعِيًّا وَإِنَّمَا لَفِخَ فِي شَفِيهِ
 بِسَادَةٍ سَامِيَةٍ .
 عَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ بَيْنَ جَقَتَاءِ
 الْأَصْدِقَاءِ وَعَدَاءِ الْأَعْدَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ ذَنْبٌ إِلَّا سَمُوَ نَفْسِيَّةً وَحَرِيَّةً
 طَبِيعِيَّةً كَأَنَّهُ يَقُولُ لَكُنْ لِسَانُ حَيَالِهِ .

لَعَلَّاءُ وَتُؤَيِّنُ عِنْدَ قُوهِ كَتِيبَةِ
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَمَلُ وَالْقَضَائِلُ

أَنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ

رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ سَكَنِي مِنْ أَشْهَرِ شُعْرَاءِ
الْحَنَاطِيَّةِ وَقِيلَ إِنَّهُ أَفْضَلُ الْعَلَمَاءِ وَ
هُوَ رَافِئُ بْنُ رَافِعٍ وَابْنُ الْقَيْسِ وَابْنُ بَعْدَةَ وَ
كَانَ حَسَنُ رَاضِي اللَّهِ عَنْهُ يُعْجِبُهُ شِعْرُهُ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ بَدِيعُ الرَّمَاثِ الْهَمْدُ إِلَى
"يَا بَدِيعُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ" وَ
يَذُوقُ الْقَوْلَ وَالسَّيْحُ بِجَيْبِهِ كَأَنَّهُ
يَتَجَنَّبُ وَخَشِيَ الشُّعْرَ وَلَا يَمْدَحُ أَحَدًا
إِلَّا بِمَا هُوَ فِيهِ وَهَلِ الْإِبْرَاءُ إِحْدَى بَنَاتِهَا
مِنْ مَعْلَقَتِهِ وَهِيَ أَشْهُرُ مِنْ أَنَّ أُعْزِقَهَا
وَمَنْ لَمْ يُعْبَأْ فِي أُمُورِ كَتِيبَةٍ
يُعْبَأُ بِهَا بَنَاتُهَا وَيُطَاعُ بِمَنْشَرِهَا

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِمْرَانٍ
يَفْهَرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّكْرَ يُسْتَحْمِلْ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَهْلٍ فَيَجْعَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدْأَمِ
وَمَنْ يُؤْتِ لَا يُدْأَمُ وَمَنْ يُكْتَلِبُ
إِلَى مُطَهِّئِ الْبَيْتِ لَا يَتَجَبَّرُ بِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابِ يَتَلَتَّ
وَلَا يَتَّقِ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ آهْلِهِ
يَكُنْ حَسَدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَتَدَامِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ بِغَيْبٍ عَدُوًّا صَدِيقًا
وَمَنْ لَا يَكْزُرُ كَهَشًا لَا يَكُورُ
وَمَنْمَا كُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ حَلِيفَةٍ
وَأِنْ هَاتَا تَحْفَظْ عَلَى الْعَاسِ تُعْلِمِ
وَكَايُنْ مِمَّنْ صَامِتٌ لَكَ مُعْجِبٌ
زِيَادُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي الْمَكْلَمِ

لِيَسْمَعَ الْفَقْرَى نِيصْفُكَ وَنِيصْفُكَ نَوَآؤُهُ
 فَتَكْفُرُ يَتَبَوَّأُ إِلَّا صُورَةً الْخَيْرِ وَالْكَافِ
 —————

يَوْمَ مَشْدَانْدُ يَا بَرِسْ لَكُنُو

معلومات برہائے



اب آپ کو انہی عربی آٹمی ہے کہ آپ کتابیں سمجھ سکیں۔
اب کے معیار کے مطابق عربی کتابوں کا ایک سٹ
”القصص الصالحین“ کے نام سے تیار کیا گیا ہے۔

فہرست ایک روپیہ ڈیڑھ آنہ



